القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة وتطبيقاتها في المجتمع

سليمان بن علي بن سليمان اللحيدان

ماجستير التربية الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص: هدف الدراسة: استنباط القيم التربوية من آيات الحكمة في الدعوة وتحديد تطبيقاتها في المجتمع. **منهج الدراسة:** المنهج الاستنباطي . **وكانت أبرز نتائج الدراسة هي:**

- تضمنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب العقدي: " الإيمان بالله – سبحانه وتعالي-، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب السماوية، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر- الإيمان بالقدر خيره وشره".
- تضمّنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب التعبدي:" المحافظة على إقامة الصلاة والحضّ عليها، نشر العلم كقيمة تعبدية، الامتناع عن إثارة الخصم".
- تضمنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الخُلقي:"مخاطبة القوم باللغة التي يفهمونها، الرحمة والرفق، الصبر على الأذى وتعهّد الناس بالرفق والإحسان".
- تضمّنت القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الاجتماعي:"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التفاعل الاجتماعي الإيجابي، التواضع والإعراض عن الجاهلين، المجادلة بالحسنى، التلطّف والمعاملة بالمعروف".

Abstract:

Research Methodology: Deductive reasoning. **The most important findings of the study are: First: the educational content derived from the verses of wisdom in advocacy:**

- It included the educational content derived from the verses of wisdom in advocacy on the nodal side: "Belief in God, belief in the angels, belief in Holy books, belief in Prophets, belief in Doomsday, Faith as fate ".
- It included the educational content derived from the verses of wisdom in advocacy on the side of worship: " Maintain and urge prayer, the dissemination of science as a worship value , refrain from provoking the opponent".
- It included the educational content derived from the verses of wisdom in advocacy on the moral side: "Addressing the people in the language they understand, compassion and kindness, patience for harm and the commitment of people with kindness and charity".
- It included the educational content derived from the verses of wisdom in advocacy on the social side: "The Promotion of Virtue and Prevention of Vice, the positive social interaction, humility and the reluctance of the ignorant, arguing with the best, kindness and good treatment".

المقدمة:

تتميّز فلسفة التربية في المجتمع الإسلامي بسمو مصدرها وثباته، وهي تسعى جاهدة إلى بناء الفرد المؤمن المصلح الذي يجلب لمجتمعه النماء والتقدّم ويمنع عنه أسباب الفساد والتأخّر (الكيلاني، ١٩٨٨م، ص ٤٩)"، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾) (هود: الآية ١١٧).

ويمكن توصيف التربية الإسلامية بأنها:" نظام إعداد الجيل المسلم إعدادًا متكاملاً لجميع جوانب الشخصية: جسمياً وعقليًا واعتقاديًا وروحيًا وخُلقيًا واجتماعيًا ونفسيًا، في جميع مراحل نموها، وذلك في ضوء ما أتى به الإسلام؛ مما يُسهم في إخراج الأمة الإسلامية التي تُحقق العبودية لله تعالى في الدنيا وتفوز برضوانه في الآخرة (فوارس، ١٤٣٦ه، ص ٨١).

إضافة إلى أن التربية الإسلامية قادرة بمؤسساتها على بناء شخصية الإنسان؛ لتجعل منها خير نموذج على الأرض، وتحقق العدالة الإلهية في المجتمع الإنساني، وتستخدم ما سخّر الله لها استخدامًا صحيحًا لا شطط فيه، ولا غرور، ولا إفراط، ولا تفريط (النجار، ٢٠٠٩م، ص ٢).

والتربية الإسلامية تُمثّل "النظام التربوي الذي فرضه الله على المسلمين، أن يربّوا أنفسهم وأولادهم عليه، ويوجهوا أهاليهم، ويرعوهم في ضوئه دون غيره من الأنظمة التربوية الكافرة الملحدة، أو العلمانية اللادينية المنحرفة، وهو النظام التربوي الذي افترضه الله على حكام المسلمين والقائمين على شؤون التربية والتعليم ومؤسساته المباشرة وغير المباشرة، وأن يعملوا على تحقق غاياته وأهدافه من خلال تلك المؤسسات التربوية (النقيب، ١٤١٨ه، ص ١٨٤)".

ولقد تنوّعت مصادر التربية الإسلامية التي يتمّ توظيفها في بناء المجتمع المسلم، ويأتي القرآن الكريم كمصدر أساسي من مصادر التربية الإسلامية، حيث حدد فيه المولى –عز وجل- للمسلم المنهج الذي يَسير عليه؛ لينعم بسعادة الدارين الدنيا والآخرة، ولقد تضمّن القرآن الكريم مختلف الجوانب التربوية "العقدية- الخُلقية- الصحية- الاجتماعية- الفردية- الجماعية".

ويُمثّل القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية، الذي إن عُمل به أثمر جيلًا تربويًا متميّزًا، ولذلك عندما طُبّق حق التطبيق أخرج للبشرية جيلًا فريدًا ومجتمعًا لم تعرف الدنيا له مثيلًا له، فكان ذلك الجيل سادة الدنيا وقادتها في زمانهم، وجيلًا لم يتكرر على مدى الأيام والعصور، ذلك حين تخلّقوا بأخلاق القرآن وطبّقوه في واقع حياتهم، فانكبوا عليه ينهلون من معينه جاعلين منه منهج حياة مقتفين في ذلك أثر المعلّم الأول، والمربّي الأمثل، والقدوة الحسنة سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- (الزيلعي، ١٤٢٦ه، ص ٤).

ويُعدّ القران الكريم أهم وأجل وأكرم مصدر من مصادر بناء حياة المسلم الدينية والدنيوية التي تنطلق في أساسها من منطلق العقيدة الإسلامية الصافية التي تُنظّم حولها مختلف جوانب حياة الإنسان، وتربيته في أي جانب من جوانبها، فالقرآن أشمل من أن يقتصر على علم، أو مجال واحد؛ لأنه منهج إلهي شامل، ودستور رباني كامل للمجالات العلمية كلها، وللميادين المعرفية (أبو عراد، ١٤٣٦ه، ص ص ٥١-٥٢).

ولقد اشتمل القران الكريم على جميع جوانب الحياة الروحية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، والتربوية، ومن أهم هذه الجوانب التي تستقيم به الحياة، ويسعد بها الإنسان ويستطيع أن يُدير حياته بكل يُسر وسهولة، ويُقبل على آخرته بخوف ورهبة، يراعي فيها المصالح والمفاسد، وما هو حق وما هو فاسد مستخدمًا أعز مانحه الله للمؤمنين، وهي الحكمة التي فضّل الله بعض العباد على بعض، فالمتأمّل في حياة الأمم والشعوب يجدّ أنه لا يستقيم لها حالًا، ولا يرتاح لها بالًا إلا بالحكمة في إدارة شؤون الحياة، حيث أمتن الله -عز وجل- على عباده بالحكمة، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة: الآية ٢٦٩)، فالحكمة فضل عظيم من الله يمنحه لعباده المخلصين،

قال تعالى: (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِ) (لقمان: الآية ١٢)، وفي قوله تعالى: (وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ) (البقرة: الآية ٢٥١).

كما وردت الحكمة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة، فقد وردت بمعنى النبوة والرسالة، قال تعالى: (وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ) (آل عمران: الآية ٤٨)، ووردت بمعنى الوعظ والتذكير، قال تعالى: (فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ) (النساء: الآية ٥٤)، ووردت بمعني آيات الله وأوامره ونواهييه، قال تعالى: (ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ) (النحل: الآية ١٢٥) (القحطاني، ١٤٢٥ه، ص ٢٣).

ويؤكد النابلسي (٢٠٠٨م) أن الحكمة من أعظم النعم؛ لأنك بالحكمة تسعد بزوجة من الدرجة الخامسة، وبغير الحكمة تشقى بزوجة من الدرجة الأولى، وبالحكمة تجعل العدو صديقًا وبغير الحكمة تجعل الصديق عدوًا، فالحكمة من أعظم عطاءات الله، وهي خاصة بالمؤمن؛ لأن غير المؤمن مقطوع من الله -عز وجل- قال تعالى: (يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ) (البقرة: الآية ٢٦٩).

ومن تتبع سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وجد أنه كان يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الله -عز وجل-، فأقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجًا بفضل الله -سبحانه وتعالى-، ثم بفضل هذا النبي الحكيم الذي ملأ الله قلبه بالإيمان والحكمة، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (اللهم علّمه الحكمة) (رواه الترمذي: ح ٣٩١٣).

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالاً فسُلّط على هلكته في الحق، وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلّمها». (رواه البخاري: ح ٦٧٢٢)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال: «فُرّج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرّج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا فأفرغه في صدري ثم أطبقه.. الحديث» (رواه البخاري، ١٤٢٢ه، ح ٣٣٩).

وتُمثّل الحكمة العمود الفقري لفن الدعوة؛ لأنها تركّز على كيفية الدعوة، وإننا نتعجّل في كثير من المواقف، فنُصاب في مقتل؛ لأننا ضيعنا الكيفية فضيعنا الحكمة؛ فكما أن من يُؤتى الحكمة فقد أُوتي خيرًا كثيرًا، فكذلك إن من حُرِمَ الحكمة فقد حُرِمَ خيرًا كثيرًا (الزيد، ٢٠١٢م، ص ٧)

فالحكمة في الدعوة والتربية أمر مطلوب، والداعي إلى الله مأمور بتوخّي الحكمة حين دعوته وتربيته ومصداق ذلك قول الله تعالى: (ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ)

(النحل: الآية ١٢٥)، وقوله تعالى: (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨) (يوسف: الآية ١٠٨)

فالحكمة تجعل الداعية إلى اللّه يتأمّل، ويراعي أحوال المدعوين، وظروفهم، وأخلاقهم، وطبائعهم، والوسائل التي يؤتون من قِبلها، والقدر الذي يُبيّن لهم في كل مرة حتى لا يُثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع والتشويق في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، ويدعو إلى اللّه بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بالمهم فالذي يليه، ويُعلّم العامة ما يحتاجونه بألفاظ وعبارات قريبة من أفهامهم ومستوياتهم، ويخاطبهم على قدر عقولهم، فالحكمة تجعل الداعية ينظر ببصيرة المؤمن، فيرى حاجة الناس فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، وتنشرح له صدورهم، ويرون فيه المنقذ الحريص على سعادتهم، ورفاهيتهم، وأمنهم، واطمئنانهم، وهذا كله من الدعوة إلى اللّه بالحكمة التي هي الطريق الوحيد للنجاح (القحطاني، ١٤٢٥ه، ص ٧).

وتُعدّ الدعوة إلى الله ضمانًا لمسيرة الخير في المجتمع، وصمام أمان للمجتمع، وأن "استمرار الدعوة في المجتمعات القائمة بالحق، بالموعظة الدائمة، والتذكير، والتزكية، والتعليم، ضرورة للحفاظ على سلامتها (لولو القويفلي، ١٤٠٩ه، ص ١١٦)".

ومن أمعن النظر يعلم أن الدعوة إلى الله حياة الأديان، وأنه ما قام دين من الأديان، ولا انتشر مذهب، ولا ثبت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوة" (محفوظ، ١٤٠١ه، ص ١٤)، يقول الله تعالى: (وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤) (آل عمران: الآية ١٠٤)، وقال تعالى: (وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣) (فصلت: الآية ٣٣).

ولسمو الدعوة وأهميتها فهي لا تتوقّف في جميع الظروف في السلم والحرب، قال تعالى: (وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢) (التوبة: الآية ١٢٢)، مما يعني أن مهمة الدعوة لا تتوقف في السلم أو الحرب، إذ أن مهمة الدعاة هي السعي لهداية الإنسان، وإبلاغه الكمال الإنساني وإعداده للدنيا والآخرة (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥م، ص ٥٨٢).

ولهذا فقد اعتنى القران الكريم بجانب الحكمة في الدعوة؛ لأثرها البالغ على أفراد المجتمع، فمن خلالها تضبط التصرفات وتصدر الأحكام وتستمر العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم.

إن رؤية الإسلام القائمة على الاهتمام بالقيم والمبادئ المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي المعتبرة، وأهم هذه المصادر القران الكريم فهو المحور الذي تتمركز حوله العملية التربوية عند المسلمين وعلى تعاليم تعمق الوعي الخُلقي، وتدعم المضامين والمسؤولية الاجتماعية، وتحقق للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ

أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾) (الإسراء: الآية ٩)، وقال -سبحانه وتعالى- في وصف القرآن الكريم (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾) (فصلت: الآية ٤٢)، ومع هذا الكم الكبير من آيات القران الكريم حيث احتوت آيات الحكمة جوانب واسعة من القران الكريم، ومن أهمها في مجال التربية آيات الحكمة في الدعوة، وما فيها من المضامين العظيمة التي يمكن استخراجها منها، وتطبيقها في جميع مجالات المجتمع.

وخلاصة القول أنَّ القرآن الكريم رسَم لنا منهجًا واضحًا في التعامل مع قضايا الدَّعوة، ويمكن صياغته في قاعدة دعوية قرآنيَّة؛ وذلك قولهم:" الاشتغالُ بواجب الوقت واجبٌ"، فلكلِّ وقتٍ واجبُه، والدَّاعية شُغله الشاغل أن يؤدِّي هذا الواجبَ (الخنشوفي، ١٤٣٨ه).

كما أن هناك كثير من الدراسات التي عُنيت بدراسة موضوع المضامين التربوية في القرآن الكريم، ومنها: دراسة التمياط (١٤٣٥ه) التي ترى أن دراسة المضامين التربوية في الآيات القرآنية بمثابة العودة إلى النبع الصافي النبع المضمون الذي لم تشبه شائبة، النبع الذي منه تربت وترعرعت الأمة الإسلامية الأولى (ص ٤)، كما تُشير دراسة الزيلعي (١٤٢٦ه) إلى ضرورة العودة الصادقة إلى الكتاب والسنة، والوقوف على ما فيهما من المضامين والمعاني التربوية وتفعيلها تفعيلًا عمليًا، وممارستها في الواقع لما له من كبير الأثر في تربية النفوس وتهذيبها، وإصلاح المجتمع، ولا يكون ذلك إلا بعد التدبّر والتأمّل، واستخراج المضامين التربوية وتقديمها بالأسلوب المناسب؛ ليتسنّى تطبيقها في المواقف الحياتية المختلفة (ص ٦)، ودعت دراسة الشامي (١٤٢٦ه) إلى ضرورة إعادة النظر في التراث الثقافي الغزير؛ لاستلهام عوامل الرفعة لهذه الأمة من جديد (ص ٣).

كما ربطت بعض الدراسات بين الحكمة وبين الدعوة إلى الله، ومنها: دراسة هناء عباس (٢٠١٧م) التي تناولت أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى-، كما تعددت الدراسات التي عنيت بدراسة القرآن الكريم من وجهة نظر تربوية، من خلال استنباط ما به من قيم وأبعاد تربوية متنوّعة، ومنها: دراسة العيسى (٢٠١٣م)، ودراسة العمريطي (٢٠٠٢م)، ودراسة الدبيسي (١٤٣١هـ).

وفي ضوء ما سبق تتضح ضرورة العودة لكتاب الله، والوقوف على ما فيه من قيم تربوية في مجالات العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والمجتمع، وما فيه من أساليب تربوية، والعمل على تفعيلها في الحياة قولًا وعملًا وسلوكًا، ولا يكون ذلك إلا بعد التدبّر في معاني هذه الآيات، واستخراج ما فيها من قيم وأساليب تربوية، حتى يتسنّى تطبيقها في المجتمع؛ لتوجيه المجتمع لما في الخير والصلاح؛ مما يُسهم في فهم كتاب الله أكثر.

مشكلة الدراسة:

لما كانت آيات الحكمة في الدعوة تُعالج كثيرًا من المواضيع العقدية والتعبدية والخُلقية والاجتماعية، ظهرت الحاجة إلى استنباط المضامين التربوية في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم، من خلال استنباط ما تضمّنته من قيم تربوية متنوّعة ومن أساليب تربوية، وبيان كيفية تطبيق هذه القيم والأساليب تربويًا؛ لأهمية توظيف الحكمة في الدعوة إلى الله في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المسلم؛ لذا فإن مشكلة الدراسة تكمن في معرفة: (المضامين

التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة وتطبيقاتها في المجتمع) ذلك في ضوء الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة الدراسة:

يتحدد موضوع الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس:
ما المضامين التربوية ذات التطبيقات المجتمعية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة؟
ويتفرّع عن هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية:

١- ما القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب (العقدي ـــ التعبدي ـــ الخُلقي ـــ الاجتماعي)؟
٢- ما التطبيقات التربوية المجتمعية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة؟

هدف الدراسة:

استنباط القيم التربوية ذات التطبيقات المجتمعية من آيات الحكمة في الدعوة، من خلال:

١-استنباط القيم التربوية من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب (العقدي ـــ التعبدي ـــ الخُلقي ـــ الاجتماعي).
٢- تعرّف التطبيقات التربوية المجتمعية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية:

١-تتناول هذه الدراسة لدراسة آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم، وهذا شرف عظيم لأي مسلم أن يدرس في كتاب الله، وإظهار ما يتضمّنه من درر تربوية وتوجيهها لخدمة جميع أفراد المجتمع.
٢-معرفة بعض القيم التربوية المتعلّقة بآيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم يُسهم في تربية المسلم إذ تتضمّن قيم عقدية وخُلقية واجتماعية.
٣-تُسهم هذه الدراسة في عملية التأصيل الإسلامي للتربية؛ مما يُسهم في إعادة تشكيل هوية الشخصية الإسلامية، الأمر الذي يحقق الأمن الفكري للمجتمع المسلم.
٤-تسعى هذه الدراسة لكي تكون إضافة علمية للمكتبة الإسلامية عامة والمكتبة الدعوية بصفة خاصة.
٥-تضمّنت هذه الدراسة مضامين تربوية لم يتطرق إليها أحد في السابق، يمكن للمربّي الاستفادة منها في تربية الناشئ في المجتمع المسلم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١-يمكن أن تُسهم الدراسة في تكوين ما يُعرف بالتربية الوقائية في المجتمع من خلال تطبيق القيم التربوية المتضمّنة في آيات الحكمة في الدعوة.
٢-تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تعتمد على الجانب التطبيقي للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة وتطبيقها على أفراد المجتمع.

٣-يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الدعاة والمصلحون في توظيف أسلوب الحكمة في الدعوة إلى الله؛ لجذب القلوب لدين الله، وتوظيف اللين والرفق في الدعوة لدين الله.
٤-من المؤمل أن تُسهم هذه الدراسة في تنمية وعي الأسرة المسلمة بأهمية الرفق، واللين، والحكمة في التعامل مع أبنائهم.
٥-يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المعلّمون من خلال توظيفهم لأسلوب الحكمة في تعاملهم مع أبنائهم الطلاب.
٦-يمكن لهذه الدراسة أن تُثير اهتمام الباحثين للمزيد من الدراسات التربوية في هذا المجال.

حدود الدراسة:

تم الاقتصار على دراسة المضامين التربوية في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم، ولقد كانت معيارية الباحث في اختيار آيات الحكمة في الدعوة، باختيار الآيات التي وردت فيها لفظة الحكمة في الدعوة بمشتقاتها أو ورد فيها معنى الحكمة في الدعوة ضمنيًا، من حيث تناولها للنقاط الآتية.

- القيم التربوية في آيات الحكمة في الدعوة " القيم العقدية- القيم التعبدية- القيم الخُلقية- القيم الاجتماعية".
- الأساليب التربوية في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم.
- التطبيقات المجتمعية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم.

مفاهيم الدراسة الأساسية:

- **المضامين التربوية:**
- التعريف اللغوي:

ذكر ابن منظور (١٤١٤ه) أن المضامين التربوية تعني ما في بطون الحوامل من كل شيء بمعنى تضمّنه، ويُقال ضمن الشيء بمعنى تضمّنه، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا (ص ٢٥٨)، وذكر في المعجم الوسيط "(المضمون) المحتوى ومنه مضمون الكتاب ما في طيه، ومضمون الكلام فحواه وما يُفهم منه" (مجمع اللغة العربية، ١٤٠٠ه، ج ١/ ص ٤٤٥).

- التعريف الاصطلاحي:

١- "هي جملة المفاهيم، والمبادئ، والمعايير، والأساليب التربوية التي من شأنها أن تكون أساس التربية؛ بهدف تنمية الإنسان تنمية متكاملة في جميع مجالات الحياة" (أصيلح، ١٤٣٠ه، ص ٧).
٢- "هي جميع المغازي، والأنماط، والأفكار، والممارسات التربوية التي تتمّ من خلال العملية التربوية؛ لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقًا للأهداف المرغوب فيها" (الغامدي، ١٤٠١ه، ص ٤٠).

- التعريف الإجرائي:

ما احتوته آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم من قيم تربوية ثابتة في الجوانب "العقدية- التعبدية- الخُلقية- الاجتماعية"، والأساليب التربوية المتنوّعة، سواء ورد ظاهريًا أم ضمنيًا، التي يتمّ استنباطها، وفقًا للعقيدة الإسلامية، والملزمة للأفراد بتوجيه أنماط سلوكهم

وتعاملهم مع الآخرين؛ للإستفادة منها بتطبيقها في واقع المجتمع المسلم.

- **الاستنباط:**
  - التعريف اللغوي:

"النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها ينبط نبطًا ونبوطًا، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه، واستنبطه واستنبط منه علمًا وخيرًا ومالًا: استخرجه، والاستنباط: الاستخراج (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج ٧، ص ٤١٠).

  - التعريف الاصطلاحي:

١-"استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة (الجرجاني، ١٩٨٥م، ص ٢٢).
٢-"استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح" (الوهبي، ١٤٢٨ه، ص٤٥).

التعريف الإجرائي:
استخراج القيم والأساليب التربوية من آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال تحليل كتب التفسير، وأقوال أهل العلم في تفسيرها.

- **الحكمة:**
  - التعريف اللغوي:

لها عدة معان منها: إصابة الحق بالعلم والعقل، والحكمة محركة: ما أحاط بحنكي الفرس، سُميت بذلك؛ لأنها تمنعه عن الجري الشديد؛ لكي تذلل الدابة لراكبها (الزبيدي، ١٩٨٤م، ج ٣١، ص ٥١٣).

  - التعريف الاصطلاحي:

ذكر العلماء لمفهوم الحكمة في القران الكريم والسنة النبوية عدة أقوال، قيل: الإصابة في القول والفعل، وقيل هي: القرآن والفقه به، وقيل: المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وقيل الحكمة: هي العلم بالدين وقيل الحكمة: العقل وقيل الحكمة: هي الفهم، وقيل الحكمة: هي النبوة (الطبري،١٤٢٠ه، ٥/ ٥٧٩) وقيل الحكمة "الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه" (القحطاني، ١٤٢٣ه).

  - التعريف الإجرائي:

بذل الجهد في الإصابة في الأقوال، والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه الصحيح بالقدر المناسب، وفي الزمان والمكان المناسب.

- **التطبيقات التربوية:**
  - التعريف اللغوي:

مصدر الفعل طبق: الطبق: كل غطاء لازم على الشيء، والجمع أطباق، وتطابق الشيئان: تساويا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١٠، ص ٢٠٩)، ويُقال له أيضًا المطابقة، والطباق والتكافؤ والتضاد؛ وهو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل (الجرجاني، ١٤٠٣ه، ص ٦١).

  - التعريف الاصطلاحي:

قال الكفوي (١٤١٩ه) التطبيق: تطبيق الشيء على الشيء: جعله مطابقًا له، بحيث يصدق

هو عليه (ج ١، ص٣١٣)، وعرّفه الجرجاني (١٤٠٣ه) هو مقابلة الفعل بالفعل والاسم بالاسم (ص٦١).

- التعريف الإجرائي:

هي الإجراءات العملية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع التربوية من خلال تطبيق القيم والأساليب التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في واقع المجتمع.

منهج الدراسة:

نظراً لأن هذا النوع من الدراسات يحتاج فيه الباحث إلى الاستنباط والاجتهاد، فإن المنهج المناسب هو المنهج الاستنباطي، والمقصود بالمنهج الاستنباطي في هذه الدراسة: هي الطريقة التي يقوم فيها الباحث باستنباط القيم والأساليب التربوية من آيات الحكمة في الدعوة إلى الله من خلال النظر في كتب التفسير وشروح الأحاديث والفقه وأقوال العلماء في هذه الآيات.

إجراءات الدراسة:

١. جمع وتتبع الآيات القرآنية الواردة في آيات الحكمة في الدعوة الى الله والرجوع إلى تفسيرها في كتب التفسير المعتمدة.
٢. استنباط القيم التربوية المحتملة ضمن آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى وفق القيم التربوية المختارة في آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال النظر في آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، والتأمّل فيها والرجوع إلى كتب التفسير.
٣. استنباط الأساليب التربوية التي تضمّنتها آيات الحكمة في الدعوة الى الله تعالى من خلال النظر في آيات الحكمة، والتأمّل فيها والرجوع إلى تفسيرها في كتب التفسير المعتمدة.
٤. تطبيق القيم والأساليب التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى بعد النظر، والتأمّل فيها على جميع أفراد ومؤسسات المجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة الزيلعي (١٤٢٦هـ) هدفت بيان بعض المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة والتطبيقات التربوية لها، والتعرّف إلى الآثار التربوية المترتبة على تطبيق المضامين التربوية في سورة الفاتحة، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن سورة الفاتحة جمعت كل مقاصد القرآن الكريم وأغراضه ومطالبه؛ ولذا سميت بأم الكتاب، وأظهرت الدراسة أن سورة الفاتحة تضمّنت جملة من أهداف وأساليب التربية الإسلامية، وبينت الدراسة بعض المضامين التربوية التي تضمّنتها سورة الفاتحة، وهي: "الإيمان- التوحيد- الإخلاص- الولاء للمؤمنين والبراء من الكفار- التوكّل والدعاء- الحمد- الرحمة- العدل- التواضع"، وأوصت الدراسة بضرورة تنشئة الأولاد على حفظ كتاب الله وتعلّم العلم الشرعي والاهتمام بالسنة النبوية، وتطبيق ما جاء فيها من الآداب والسلوك والاهتمام بكل ما من سبيله تحقيق هذا الهدف كالالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وحضور المحاضرات والدروس العلمية والاستعانة بالكتب والأشرطة النافعة المناسبة لأعمارهم وعدم التهاون في هذا فقد تيسرت هذه الأمور وقامت الحجة بذلك.

دراسة يماني (١٤٢٨هـ) هدفت استنباط المضامين التربوية المتضمّنة في قصة الإسراء والمعراج، والوقوف على التطبيقات التربوية المستنبطة من قصة الإسراء والمعراج، وتمّ توظيف المنهجين الوصفي والاستنباطي، وأظهرت الدراسة اشتمال قصة الإسراء والمعراج على كثير من المضامين التربوية التي تُسهم بمهام كبرى في صلاح الفرد والمجتمع، كما أوضحت الدراسة أهمية التكرار وما له من فائدة في ترسيخ المعلومة في ذهن المتعلّم، كما

أظهرت أن للقصة دور كبير في ترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال وشد انتباههم، وتقريب وتبسيط المفاهيم الصعبة عليهم، كما أظهرت أن القصة من أكثر الأساليب والوسائل المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، كما أظهرت الدراسة أن للمضامين التربوية المتضمّنة في قصة الإسراء والمعراج أثر كبير على الأسرة في تعزيز إشاعة الخير والفلاح والاستقرار النفسي للجميع، وأوصت الدراسة بالاهتمام بأسلوب التربية بالقصة القرآنية والنبوية؛ لما لهذا الأسلوب من قدرة على جذب الانتباه، وتحبيب الطفل بالشخص الذي يحكي له القصة.

آل عيسى (١٤٢٨هـ) هدفت بيان أثر البيئة الاجتماعية على دعوة الفرد والمجتمع، والتعرّف إلى كيفية معالجة الإسلام للتغيّرات والسلبيات الاجتماعية، وإلى الاستفادة من الأسلوب القرآني في دعوة الأمم السابقة، واستخدمت المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي، وأظهرت الدراسة أن مكونات البيئة الاجتماعية من أسرة ومجتمع هي الميدان الأول لدعوة الأنبياء عليهم السلام إلى أقوامهم، وأن وسائل وأساليب الدعوة تختلف باختلاف حالات البيئة الاجتماعية والاقتصادية، وإعطاء الدراسات الدعوية لعناصر البيئة الاجتماعية، الأسرة، المجتمع، المؤسسات الاجتماعية المختلفة (المدرسة، المسجد، الإعلام)، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من نصوص الوحي التي تُبيّن دعوة الأنبياء عليهم السلام لبيئاتهم الاجتماعية.

دراسة العامري (١٤٢٩هـ) هدفت تعرف المضامين التربوية المستنبطة من سورة الضحى والتعرف إلى تطبيقاتها التربوية في بناء الفرد والمجتمع، واتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: أن سورة الضحى جاءت تسلية وتسرية عن النبي –صلى الله عليه وسلم- فهي كذلك تسرية عن نفس كل مؤمن، فالله مع عبده ما دام العبد مع الله، وأن الوقت في الإسلام هو الحياة والعمر أنفس من أن يضيع منه نفس، وإدراك قيمة الوقت له أهمية خاصة في تربية الناشئة بل وجميع أفراد المجتمع، وأن الرفق واللين من الأخلاق الإسلامية التي يحسن بنا أن نتعامل بها في المجتمع خاصة مع الفقراء والمساكين والشباب والمتعلمين، وأن الفقر من القضايا التي تؤرق المجتمعات عمومًا وقد اعتنى الإسلام بعلاجها وسورة الضحى دليل واضح على ذلك فهي من ما أوائل ما نزل من القرآن وفيه تنبيهًا لقضية الفقر وعلاجها، وأن الأيتام جزء من الأمة ينبغي الاعتناء بهم ورعايتهم والقيام بما فيه مصلحتهم، وعدم تضييع حقوقهم، وأن نعم الله على المرء لا تُحصى وهي تستوجب الشكر والحمد الدائمين، وهذه النعم قد تتبدى جلية واضحة وقد تكون خفية لا تظهر إلا بذوي البصائر اليقظة ومنها دفء الأسرة بالرعاية.

دراسة القحطاني (١٤٢٩هـ) هدفت استنباط المضامين التربوية وتطبيقاتها على الأسرة والمجتمع من خلال سورة الماعون، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن سورة الماعون رغم قصر آياتها إلا أنها حافلة بالقيم التربوية والاجتماعية التي يعود نفعها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة، كما اشتملت سورة الماعون على الكثير من المضامين والتطبيقات التربوية في الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي، وإن التصديق بيوم الدين يجعل المسلم حريصًا على أداء الشعائر التعبدية ويزيد من وحدة المسلمين وترابطهم وتماسكهم، وإن خلوص النية وتوجهها إلى الله -سبحانه وتعالى- في كل عمل هو أساس قبول الأعمال.

دراسة العمري (١٤٢٩هـ) هدفت بيان الأساليب التي انتهجها الرسول صلى الله عليه وسلم خلال تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وآثارها التربوية، ووضع تصوّر مقترح عن كيفية الاستفادة من تلك الأساليب النبوية في تبليغ الدعوة الإسلامية، ووظّفت الدراسة منهج البحث الوصفي، ثم المنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي، وأظهرت الدراسة أن المنهج الذي سلكه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة قد حقق أهدافه، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأن سر تفوق الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة يعود إلى تعدد أساليبه، وجعله لكل مقامٍ ما يناسبه من الأساليب، كما أظهرت الدراسة أنه يمكن للداعي إلى الله تعالى انتهاج منهج الدعوة السرية في الدول التي تُمارس ضغوطًا على الأقليات الإسلامية والدعوة الجهرية في الدول التي تسمح بحرية الأديان، وليكن هدفه تبليغ الدعوة، وإخراجهم من الظلمات إلى النور لا قتالهم أو إراقة دمائهم، وأنه إذا أراد الداعي إلى الله تحقيق هدفه وتبليغ الناس ما أنزل إليهم فلابد من انتهاج الصبر وعدم استعجال النتائج، وأظهرت الدراسة أنه ينبغي على الداعي إذا أراد النجاح في الدعوة إلى الله تعالى فلابد أن يواكب التطوّرات الحديثة ويوظّفها في خدمة الدعوة.

دراسة عارف (١٤٣٠هـ) هدفت استنباط الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها، ووظّفت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت الدراسة ضرورة أسلوب التربية بالقدوة ومدى تأثيرها في النشء والمتعلّمين، وأكدت أهمية استخدام الأساليب التربوية في مجالات التربية بالقدوة، كما أظهرت عدم التفريق بين مجال الدعوة والتربية وترسيخ أن كل مرب داعية وكل داعية مرب، وأن الدين الإسلامي يشمل أهداف التربية والدعوة معًا، وأن لكل أمة وكل فرد أسلوب خاص في التربية، وذلك يتضح من خلال دعوة الرسل عليهم السلام لأقوامهم.

دراسة البلوي (١٤٣٠هـ) هدفت تعرّف المضامين والأساليب التربوية التي احتوتها سورة الشعراء وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن سورة الشعراء تضمّنت مضامين تربوية في الجانب التعليمي ويشتمل على التعاون بين المعلّمين في إيصال رسالتهم والدليل الحسي في التعليم وأهميته متابعة المربّي للمتعلّمين ومعرفة أحوالهم وحاجاتهم، كما تضمّنت مضامين تربوية في الجانب الخُلقي ويشتمل على الأخلاق الحميدة التي حثت عليها السورة والمتعلّقة بالشخص نفسه أو بغيره، وكذلك الأخلاق الذميمة التي حذرت منها السورة والمتعلّقة بالشخص نفسه أو بغيره، كما تضمّنت مضامين تربوية في الجانب الاجتماعي ويشتمل على المساواة الاجتماعية وأن الفضل بالتقوى وبر الوالدين.

دراسة صنبع (١٤٣٠هـ) هدفت توضيح المعاني المهمة التي جاءت بها سورة عبس من خلال بيان سبب نزولها والأثر الذي أحدثته، وبيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس التربوية، وربط هذه المضامين بواقع الحياة العصرية وفقًا للتوجّهات التربوية الراهنة، وكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال سورة عبس، ووظّفت الدراسة منهج البحث الوصفي والمنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة شرف العلم وفضله، وجحود وكفر الإنسان بربه مع كثرة النعم، فأكثر بني البشر كافرون لنعمة الله تعالى، وأظهرت أيضًا خطر التبعات على العبد يوم القيامة وهي الحقوق التي يُطالب بها العبد يوم القيامة، وأن شدة الهول والفزع تُنسي المرء يوم القيامة أن ينظر إلى عورة أحد من أهل الموقف، وأن ثمرة الإيمان والتقوى تُظهر في الموقف نورًا على الوجه وإشراقًا له وإضاءة وثمرة الكفر والفجور تُظهر ظلمة وسوادًا على الوجه وغبارًا، كما خُتمت السورة ببيان أهوال القيامة وفرار الإنسان حتى من أقاربه فزعًا وخوفًا، وأظهرت الدراسة أن الاهتمام الأسري بالمعاقين يفتح مجالات أرحب للدمج في مجتمعاتهم.

دراسة الدبيسي (١٤٣١هـ) هدفت بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، وتوضيح الأساليب التربوية المستنبطة منها، ووظّفت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وأظهرت نتائج الدراسة أن القرآن الكريم يحتوى على منهج عظيم للتربية الصحيحة التي في

تفعليها سعادة وصلاح للأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة، وأن سورة القلم احتوت على العديد من المضامين التربوية التي تميّزت بتعددها وشمولها فقد احتوت على المضامين العقدية والتعبدية والخُلقية والاجتماعية وبعض الأساليب التربوية، وأن توضيح حسن سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعظم خُلقه هو المنهج الأمثل للدفاع عنه من أي تهمة يرميه بها أعداء الإسلام، وأن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم في محيط الأسرة قولًا وعملًا يؤدي على نجاح الآباء والأمهات في العملية التربوية وتقويم السلوك، وأوصت الدراسة بتربية الأجيال على العقيدة السليمة الصافية والتركيز على مبدأ توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له؛ لأنه أساس كل عبادة وسلوك وتربية وأخلاق.

دراسة الزايدي (١٤٣٣هـ) هدفت استنباط أبرز المضامين التربوية من قصة قارون مع قومه، وبيان أهم تطبيقاتها التربوية في الأسرة المسلمة، ووظّفت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وأسفرت الدراسة أن قصة قارون من القصص القرآني الكريم الحافلة بالمضامين التربوية في الجوانب العقدية والخُلقية والاجتماعية والعلمية والدعوية والمالية، فقد ناقشت القصة هذه الجوانب؛ لتكون نبراسًا تربويًا على مر العصور، وأن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من قصة قارون مع قومه من المأمول أن تُفيد الأسرة المسلمة في طرق تعاملهم مع أبنائهم وتقويم سلوكهم بطرق فاعلة، كما بيّنت الدراسة أن الجانب الخُلقي ركن ركين في الحياة الإنسانية وميزان واضح لتعامل الناس فيما بينهم، كما بيّنت الدراسة أهمية التكافل الاجتماعي، وأوصت الدراسة المؤسسات التعليمية بضرورة الاهتمام بأسلوب التربية بالقصة القرآنية والنبوية؛ لما لهذا الأسلوب من تأثير في نفوس الناس فتقودهم للطاعة والبُعد عن المعصية، والاعتبار والاتعاظ بالسابقين.

دراسة السلمي (١٤٣٣هـ) هدفت بيان موضوع سورة التحريم، ومقاصدها، ومكانتها التربوية، واستنباط المضامين التربوية من السورة، من خلال التعرّف إلى أهم المبادئ والقيم والأساليب المستنبطة من السورة، ومن ثمَّ اقتراح بعض التطبيقات التربوية لتلك المضامين في واقع الأسرة المعاصر، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: معرفة الله حق المعرفة، والإيمان بملائكته، وباليوم الآخر، وتعظيم نبيه- صلى الله عليه وسلم- أول ركيزة من ركائز سعادة الأسرة والفرد في الدنيا والآخرة، وأن القيام بالمسؤولية الملقاة على الإنسان حق القيام، سواء تجاه نفسه، أو من يعوله، يكفل له الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة، وتنوّع الأساليب في تربية الجيل مطلب مهم؛ ليتحقق بذلك الأهداف المرجوة، والغايات المنشودة، وأوصت الدراسة بضرورة تأكيد اهتمام الأسرة المسلمة بتربية أبنائها، وأنها النواة الأولى في التربية.

دراسة العيسى (١٤٣٣هـ) هدفت استنباط المضامين التربوية الإيمانية والدعوية والخُلقية والاجتماعية والتعليمية من قصة موسى –عليه السلام-، ثم ذكر بعض التطبيقات التربوية لتلك المضامين المستنبطة، ووظّفت الدراسة منهج البحث الوصفي والمنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن التربية العقيدة الصحيحة هي الخط الأول في التربية الإسلامية والقاعدة الأولى والهدف الأسمى لتربية الأفراد والجماعات، وأن الأخذ بالأسباب طاعة لله –عز وجل- وتوكّل عليه، ولكن ليست هي الفاعل الحقيقي، وإنما الفاعل الحقيقي هو الله –عز وجل- ومن قال بترك السنة خالف أمر الله تعالى وسنة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه عليهم، وأن القدوة الحسنة من أهم دعائم المحافظة على الهوية لدى الأفراد، وتحقيق الثبات في نفوسهم وتنمية روح المسؤولية والإبداع والطموح، وأن الأديان السماوية غير المحرّفة تقرر حرية الشعوب وحقها في التخلّص من استعباد الأقوياء، وأن كثرة الإذلال والاستعباد تؤدي إلى انحراف الفطرة الإنسانية، وأن الله –عز وجل- يحفظ الأبناء إكرامًا لآبائهم

الصالحين، ويحفظ لهم حقوقهم من بعدهم، وأن طرق التربية أو التعليم التي تُنادي بها التربية الحديثة استخدمها الأنبياء -عليهم السلام-.

دراسة تهاني العباد (١٤٣٤هـ) هدفت بيان المضامين التربوية في سورة الكهف، وذلك من خلال تحقيق استنباط القيم التربوية العقدية في سورة الكهف، واستنباط القيم الخُلقية الواردة في سورة الكهف، واستنباط القيم التربوية التعليمية الواردة في سورة الكهف، والتعرّف إلى الأساليب التربوية التي تضمّنتها سورة الكهف، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وتوصّلت الدراسة إلى أن سورة الكهف تركّز على الجانب العقدي، وأن قيمة التفكير من القيم التربوية الهامة؛ لارتباطه بإعمال العقل والتقدّم الفكري، وأن قيمة التعاون أنه سبب لقوة أواصر المحبة بين الأفراد، كما توصلت الدراسة إلى وجود ثلاث أنواع من الصبر في سورة الكهف، هم: "الصبر على صحبة الأخيار- والصبر على تطبيق الشرع- والصبر على طلب العلم"، وأبرزت الدراسة قيمة العزم في التحصيل العلمي وقيمة الإصغاء من المتعلّم لمعلّمه وقيمة الرحمة بالمتعلّم من المعلّم، وتوصّلت الدراسة إلى وجود عدد من الأساليب التربوية في سورة الكهف.

دراسة الأسود (١٤٣٤هـ) هدفت الكشف عن المضامين التربوية التي تضمّنتها قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في القرآن الكريم، وتمّ توظيف المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: احتوت قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في القرآن الكريم على العديد من المضامين التربوية "العقدية- التعبدية- الخُلقية- والإدارية- السياسية" التي تميّزت بشمولها لشتى جوانب الشخصية، وأكدّت قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في القرآن الكريم أن الضرورات تُبيح المحظورات، فالهدهد قد خالف النظام ولم ينجيه إلا الضرورة التي وجب أن يحيط بها وهي الشرك وعبادة غير الله تعالى، وأن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في القرآن الكريم في كل من الأسرة والمدرسة قولاً وعملاً يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات والمعلّمين في تقويم سلوك النشء، وأوصت الدراسة بضرورة مواصلة البحوث التربوية المتعلّقة في دراسة النصوص القرآنية والنبوية، ومن ثمَّ تكوين موسوعة عن المضامين التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.

دراسة الغامدي (٢٠١٤م) هدفت بيان مفهوم الحكمة وبيان تفسير آيتين من سورة البقرة، وبيان أهمية استعمال الحكمة في الدعوة، وكذلك بيّنت الدراسة حكمة التدرّج في تبليغ الشريعة ودعوة الناس لتطبيقها واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة: بيان وإيضاح لبعض الآيات القرآنية، ونماذج تطبيقية على استعمال الحكمة في الدعوة إلى الله، وكشفت الدراسة عن أهمية استعمال الحكمة في الدعوة إلى الله، وكشفت الدراسة أيضا عن بيان حكمة التدرّج عند تبليغ الشريعة ودعوة الناس لتطبيقها.

دراسة أروى آل فهيد (١٤٣٥هـ) هدفت استنباط المضامين التربوية في سورة النساء، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن سورة النساء قد اشتملت على عدد كبير من المضامين التربوية حيث تضمّنت قيمًا تربوية في مجالات متنوّعة، من أبرزها الجانب العقدي والجانب الخُلقي، وتوصّلت الدراسة من خلال استنباط الأصول العامة للتربية في سورة النساء كنموذج يتأكّد لنا وبوضوح أن منهج القرآن الكريم في التربية هو ما يناسب طبيعة الإنسان في هذا العصر، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق المضامين التربوية الواردة في سورة النساء في البيت والمجتمع حتى تعم الفائدة، ويحصل الفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

دراسة عمار (٢٠١٥م) هدفت تعرّف مفهوم القصص القرآني وخصائصه والغرض منه، واستنباط الأساليب التربوية والقيم من خلال قصة أصحاب الجنة، ووظّفت الدراسة المنهج الوصفي

الاستنباطي، وتوصّلت الدراسة إلى أن القصة القرآنية ذات خصائص معينة تميّزها عن غيرها من القصص، والغرض من القصة القرآنية هو تعليم التشريع والأخلاق، ولأخذ العبرة والعظة وتثبيت فؤاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين والتذكير والموعظة، وتوصلت الدراسة إلى بعض القيم الخاصة بالفرد "طاعة الله- ذكر الله- المحافظة على نعم الله- الإنفاق في سبيل الله- قيمة الكرم- التوكّل على الله والصبر- الأخذ بالأسباب- الاستقامة- الرقابة الذاتية- التجرّد من هوى النفس- تقديم الأمور الدينية- الرجوع إلى الحق- المبادرة بالتوبة- ونقد الذات ومحاسبتها"، وبعض القيم الخاصة بالأسرة "تحكيم شرع الله- تقديم رابطة الدين- بر الوالدين- آداب التعامل مع الأخوة"، وبعض القيم التربوية الخاصة بالمجتمع "التكافل الاجتماعي- مساعدة الضعفاء- العدالة- إعطاء كل ذي حق حقه- المشاورة في الخير"، كما توصلت الدراسة إلى بعض الأساليب التربوية التي تمّ استنباطها من القصة، وهي: "القصة- الحوار- ضرب المثل- الثواب والعقاب- الترغيب والترهيب- النموذج- الاختبار والتمحيص- الاستفادة من الخبرات السابقة".

دراسة الشنبري (١٤٣٦هـ) هدفت استنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية من سورة الحاقة، كما هدفت إلى الكشف عن أهم التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من سورة الحاقة في الواقع المعاصر، وتمّ توظيف المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن مبدأ الإيمان هو أهم المبادئ المستنبطة من سورة الحاقة، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية، وأظهرت السورة حقيقة الجزاء على العمل، فمن أحسن جُزي خيرًا، ومن أساء فجزاؤه عذاب أليم، وأن التكرار والقصة من أهم الأساليب التربوية الواردة في السورة، المفيدة في ترسيخ المعلومة وفي سرعة استذكاره، وأن الصدق من أهم ما ينبغي أن يُربّى عليه النشء؛ لأهميته ومكانته في الحياة، كما ينبغي التنفير من الكذب؛ لخطورته وشناعته.

دراسة الكليب (١٤٣٦هـ) هدفت استنباط المضامين التربوية من السورة، من خلال تعرّف المبادئ والقيم والأساليب التي احتوتها السورة، ومن ثمَّ كيفية تطبيق هذه المضامين في الأسرة، وتمّ توظيف المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن سورة السجدة تضمنت عددًا من المبادئ والقيم والأساليب التربوية المهمة في الميدان التربوي، وأنه لا يستقيم إيمان العبد إلا بإيمانه بالمبادئ التربوية التالية: الإيمان بالله- الإيمان باليوم الأخر- الإيمان بالرسل- بالإيمان بالكتب- الإيمان بالخلق، وأن الله تعالى خلق الإنسان بهذه الصورة العجيبة؛ ليكون مهيأً لعبادة الله وحده لا شريك له، وأن الإيمان باليوم الأخر يقوّم سلوك الإنسان ويجعله متمثلًا لأوامر الله منتهيًا عن الزواجر، وأن شكر الله تعالى على نعمه من الأعمال العظيمة التي يزيد الله بها النعم ويدفع بها النقم، وأن أسلوب الترغيب والترهيب أسلوب ناجح في التربية والقرآن مليء بهذا الأسلوب في تربية المجتمع، وأن أسلوب الموعظة سبب من أسباب صلاح الأفراد والمجتمعات وهو دليل واضح على المحبة الصادقة والترابط بين أفراد المجتمع، وأن أسلوب القدوة من أفضل الأساليب التربوية وأهمها، ووجود القدوات الصالحات بيننا مطلب ضروري ومهم لاكتساب المُثل العليا، وأنه بالصبر ينال المسلم صلاة الله عليه ومحبته ومعيته له، وأن العبادات هي العلامات الفارقة وهي الدليل الثابت لمن يدعي محبة الله ومحبة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

دراسة هناء عباس (٢٠١٦م) هدفت بيان موضوع الحكمة في الدعوة، وبيان آثار الداعية الحكيم، كما هدفت الدراسة إلى تبصير الدعاة في أسلوب الحكمة ومدى قبوله لدى المدعوين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: التزام الحكمة في جميع الأمور وخاصة في الدعوة إلى الله تعالى قولاً وفعلاً، وهي من أعظم العطايا وأجل الهبات، وأهمية عمل دورات تدريبية علمية وميدانية للعاملين في مراكز

الدعوة ومراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لرفع مستواهم العلمي وتدريبهم كيفية دعوة الناس بالحكمة.

دراسة القاسم (١٤٣٧هـ) هدفت إظهار معالم الرحمة في الدعوة إلى الله في القرآن عمومًا مع أخذ سورة الأعراف أنموذجًا وما في السنة من المعاني القريبة، ووظّفت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة أن الخطاب في سورة الأعراف كان للنبي صلى الله عليه وسلم في الفترة التي كان يدعو فيها كفار مكة إلى الإسلام؛ لذا فهي سورة دعوية جاءت فيها قصص الأنبياء ودعوتهم إلى أقوامهم، وأن سورة الأعراف احتوت الكثير من النماذج الدعوية المتضمّنة لقيمة الرحمة، منها: أن من رحمة الله في سورة الأعراف إرسال النبي صلى الله عليه وسلم ومن رحمته بيان عقوبة المكذبين في الدنيا، ومن رحمته سبحانه أن يقصّ لنا ذلك؛ لنتعظ ومن رحمته –سبحانه وتعالى- بيان العاقبة الأخروية، ومن الرحمة في الدعوة بيان فضله وتمكينه لنا في الأرض، ومن رحمته بيان فضل الله علينا وبيان عداوة الشيطان لنا الذي هو أكبر أسباب الضلال، كما تناولت السورة الكثير من جوانب الرحمة في دعوة الأنبياء لأقوامهم، وكان من أبرز الأساليب التربوية المتضمّنة في السورة أسلوب القصص.

دراسة الحميد (١٤٣٨هـ) هدفت استنباط القيم التربوية من آيات الصدقة، والتعرّف إلى الأساليب التربوية المستنبطة من آيات الصدقة، وتحديد التطبيقات للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الصدقة في المجتمع، وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي في هذه الدراسة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن القيم المتضمنة في آيات الصدقة، هي: قيمة الإخلاص، وقيمة العفو، وقيمة الإيثار، وقيمة الصبر، وقيمة الخوف والرجاء، كما أظهرت الدراسة عظم شأن الإخلاص لله تعالى في جميع أعمال العبد، وأن النية مدارها وحثت عليها آيات الصدقة، وأظهرت الدراسة أهمية التربية على الصبر في كل شؤون الحياة، ومن ذلك في أثناء التصدق فربما يتعرّض المؤمن من اللمز والسب والاستهزاء، كما تضمّنت الآيات ثلاث أساليب تربوية، الأسلوب الحكيم، وأسلوب ضرب المثل، وأسلوب الترغيب والترهيب، ويعدّ الأسلوب الحكيم أحد الأساليب التي فيها تنبيه المخاطب على ما ينبغي أن يسأل عنه، وفيها أيضًا أن يبعد المربّي عن أسئلة المتعلّمين التي لا تناسب مداركهم إلى موضوع آخر يناسب حالهم، واستخدام أسلوب ضرب المثل؛ لتقريب المعني الذهني إلى واقع عملي، حيث ضرب الله تعالى المثل بحال المتصدق لمرضاة الله تعالى بالأجر المضاعف وأن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وأن أسلوب الترغيب والترهيب أسلوب وقائي، فالترغيب لمن يبذل ويتصدق ابتغاء مرضاة الله تعالى بحصول الأجر المضاعف والثواب الجزيل، والترهيب لمن يمسك صدقته أو ينفقها رياء وسمعة أو يمن ويؤذي بها الناس؛ ما يؤدي إلى بطلان الصدقة.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد رأى الباحث تسليط الضوء على بعض الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، ومن هنا فإن هذه الدراسة تتكامل مع بعض الدراسات السابقة مستفيدة من جوانب الالتقاء وداعمة لها، حيث قام الباحث بتحليل الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية؛ لإظهار جوانب التشابه والاختلاف وجوانب الاستفادة من تلك الدراسات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- مساعدة الباحث في اختيار موضوع الدراسة.
- بناء المخطط العام للدراسة ووضع الأسئلة التي ستجيب عنها الدراســة.
- تحديد الإطار المفاهيمي للدراسة وترتيبه.

- الرجوع إلى بعض المراجع والكتب العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- الإطلاع على منهجية البحث المتبعة في كل دراسة، وتعرّف الموضوعات الرئيسة التي تناولتها كل دراسة، وتطبيق هذه المنهجيات مع مراعاة خصوصية الدراسة الحالية.
- الاستفادة من الدراسات السابقة في تفسير النتائج ومناقشتها، وطريقة عرض التوصيات والمقترحات.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

المحور الأول: الحكمة في القرآن الكريم:

تُعدّ الحكمة من أبرز الصفات المرغوبة في المجتمع المسلم، ومما يدل على فضل الحكمة فقد وصف الله –سبحانه وتعالى- ذاته العلية بأنه حكيم في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، قال تعالى: (ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾) (الإسراء: الآية ٣٩).

مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها:

- **التعريف اللغوي:**

جاءت في اللغة على عدة معان، منها: العدل، والحلم، والعلم، والقرآن، والنبوة.
كما تُعرف بأنها إصابة الحق بالعلم والعقل (الزبيدي، ١٩٨٤م، ص ٥١٣).
والحكمة محركة: ما أحاط بحنكي الفرس، سميت بذلك؛ لأنها تمنعه عن الجري الشديد، لكي تذلل الدابة لراكبها (الزبيدي،١٩٨٤م) أما الفيروز آبادي (د.ت) فيقول: «أصل المادة منع يقصد به إصلاح».(ج٢، ص ٤٩١).
وكل المعاني اللغوية للحكمة تدور حول المنع؛ لأنها تمنع صاحبها من الوقوع فيما يذم فيه، أو ما قد يندم عليه، وتمنعه من اختيار المفضول دون الفاضل، أو المهم قبل الأهم (العمر، ١٤١٢ه، ص ١٣).
فالحكمة إذن في أصلها اللغوي تُرشد إلى المنع من الظلم، والتوجيه نحو الإصلاح عن علم وبصيرة (الزيد، ٢٠١٢م، ص ١٢).

- **التعريف الاصطلاحي:**

اختلف العلماء في معنى الحكمة في القران الكريم على أقوال كثيرة، فقيل أنها النبوة، وقيل أنها القرآن والفقه، وقيل الإصابة في القول والفعل، وقيل معرفة الحق والعمل به، وقيل الخشية من الله، وقيل السنة، وقيل وضع الشيء في موضعه (القحطاني، ١٤٢٣ه، ص٢٦)، وذكر السعدي (١٤٢٠ه) أن الحكمة هي "العلوم النافعة والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال، وجميع هذه الأمور لا تصلح إلا بالحكمة التي هي وضع الأشياء في مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام والإحجام في موضع الإحجام" (ص ٩٥٧)، وجميع هذه الأقوال قريب من بعضها البعض، وعند التأمّل نجدّ أن التعريف الشامل للحكمة هو "الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان" (القحطاني، ١٤٢٣ه، ص ٣٠).
أما الحكمة في الدعوة إلى الله لا تعني اللين، واللُّطف، والسماحة، والتنازل، حتى تتحول هذه الألفاظ إلى معاني الذل، والهوان، والضعف، والجبن؛ فالحكمة لين في وقت اللين فحسب، وشدة في

وقت الشدة فحسب؛ أما أن تكون ليِّنًا في موضع الشدة، فهذا ليس بحكمة، وإنما هو ضعف وذلٌّ وهوان، أو أن تكون الحكمة الشدة في موضع اللين؛ فهذا صلف وحماقة واعتداء وتجاوز (الزيد، ٢٠١٢م، ص ٢٤).

ويُشير ما سبق إلى تنوّع مفهوم الحكمة وأن المعني الذي تُعبّر عنه كلمة الحكمة يختلف تبعًا لسياق الجملة التي ترد فيه كلمة الحكمة، ويختلف تبعًا للكلمات التي تُضاف إليها أو تُعطف معها.

- **التعريف الإجرائي:**

بذل الجهد البدني والعقلي في الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع كل شيء في موضعه الصحيح بالقدر المناسب وفي الزمان والمكان المناسب.

مفهوم الحكمة في القرآن الكريم:

يذكر العمر (١٤١٢ه) أن لفظ الحكمة ورد في القرآن الكريم عشرين مرة، في تسع عشرة آية، في اثنتي عشرة سورة، وقد ورد لعدة معان، وتفصيل ذلك كما يلي: اختلف المفسرون في تفسير الآيات الواردة بلفظ الحكمة، فنجدّ مقاتل - كما ذكر الرازي (د. ت) يقول: تفسير الحكمة في القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: مواعظ القرآن، قال تعالى: (وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ) (البقرة: من الآية ٢٣١).

وثانيهما: الحكمة بمعنى: الفهم والعلم، ومنه قوله تعالى: (وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢) (مريم: من الآية ١٢)، وفي قوله تعالى: (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِ) (لقمان: من الآية ١٢) يعني: الفهم والعلم، وفي قوله تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ٨٩) (الأنعام: من الآية ٨٩).

ثالثها: الحكمة بمعنى النبوة، قال تعالى: (فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ) (النساء: من الآية ٥٤)، وفي قوله تعالى: (وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠) (صٓ: من الآية ٢٠)، وفي قوله تعالى: (وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ) (البقرة: من الآية ٢٥١).

ورابعها: القرآن بما فيه من عجائب الأسرار، ففي قوله تعالى: (ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ) (النحل: من الآية ١٢٥)، وفي قوله تعالى: (يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن

يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ) (البقرة: من الآية ٢٦٩) (ج ٧، ص ٦٧).

ويرصد ناصر الدين (٢٠١٣م) المعنى الدلالي للفظة الحكمة وارتباطها بالآيات التي وردت فيها والمعاني التي دلت عليها، في النقاط الآتية:

- أن السور التي وردت فيها لفظة الحكمة ست سور مكية تركّز على العقيدة وست سور مدنية تركّز على المعاملات وإدارة الدولة.
- أن لفظة الحكمة نزلت في خيرة خلق الله من الأنبياء والمرسلين والصالحين، فنزلت في محمد -صلى الله عليه وسلم-، وفي داود –عليه السلام-، وفي عيسى –عليه السلام-، ونزلت في الأنبياء والرسل من ذرية سيدنا إبراهيم.
- أن من نزلت فيهم لفظة الحكمة في الآيات القرآنية هم من المصطفين الأخيار من الأنبياء والرسل والصالحين الذين اتبعوا أنبياءهم ونصروهم ونشروا دينهم.
- أن المعنى الدلالي للحكمة الواردة في القرآن الكريم جاءت على عدة معان، وقد اتفق جمهور المفسرين على تلك المعاني على اختلاف يسير في بعض الألفاظ.
- جاءت مفردة كقوله تعالى: (يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩) (البقرة: الآية ٢٦٩)، وقوله تعالى: (حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥) (القمر: الآية ٥)، وفُسّرت الحكمة المفردة بالنبوة وبعلم القرآن.
- المقرونة بالكتاب، كقوله تعالى: (رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩) (البقرة: الآية ١٢٩) فهي السنة، وقيل هي القضاء بالوحي، وتفسيرها بالسنة أعم وأشهر، وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك أنها: "معرفة الحق والعمل به في القول والعلم"، وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الإيمان.
- أن الآيات التي نزلت في الأنبياء والمرسلين بمعنى النبوة والقرآن وشرع الله جاءت بصيغة الفعل الماضي، جاءت للدلالة على الثبات والحصول فهي ثابتة لا تتغيّر وتمّ الحصول فلا تتجدد، مثل قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم

مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾) (البقرة: الآية ٢٣١)، وقوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٨١﴾) (آل عمران: الآية ٨١)، وقوله تعالى: (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾) (المائدة: الآية ٣).

- جاءت بمعني العلم والفهم والمعرفة وجاءت بصيغة الفعل المضارع كقوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾) (آل عمران: الآية ١٦٤)، وقوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾) (الجمعة: الآية ٢)؛ للدلالة على الاستمرارية والديمومة، فلا يتمّ تحصيلها إلا بالعلم والفهم والمعرفة، فهي مكتسبة بذلك.
- وجاءت بصيغة الأمر في قوله تعالى: (ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾) (النحل: ١٢٥)، وهي خطاب لمن وهبهم الله الحكمة: أي النبوة، أيّ أن يبلغوا شرع الله وما آتهم الله من العلم والدين بأسلوب فيه الحكمة والكلمة الطيبة النافعة التي تلقاها من ربه -سبحانه وتعالى-، وفي قوله تعالى: (وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾) (الأحزاب: الآية ٣٤) (ص ص ٨-١١)

ويُشير ذلك إلى تنوّع معنى الحكمة في الآيات القرآنية، وتعلّقها بالسياق الدلالي والنحوي للآية القرآنية، كما يُشير إلى تنوّع آراء المفسرين في معني لفظة الحكمة؛ الأمر الذي يدل على الثراء اللغوي للفظة الحكمة. (ص ص ١٣-١٦)

أهمية توظيف الحكمة في الدعوة إلى الله:

تكمن أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله في عدة أمور:

١- أن الله -عز وجل- أمر نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- بالحكمة، قال تعالى: (ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥) (النحل: الآية ١٢٥).

٢- أن الله -عز وجل- أمتن على صاحب الحكمة في قوله تعالى: (يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩) (البقرة: الآية ٢٦٩).

٣- أورد القحطاني (١٤٢٣ه) في بيان أهمية الحكمة أن من تتبع سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وجد أنه كان يلازم الحكمة في جميع أموره وخاصة في دعوته إلى الله -عز وجل- (ص ٨).

٤- الحكمة تجعل الداعي إلى الله يُقدّر الأمور قدرها فلا يزهد في الدنيا والناس بحاجة إلى النشاط والجد والعمل، ولا يدعو إلى التبتل والانقطاع والمسلمون في حاجة إلى الدفاع عن عقيدتهم وبلادهم.

٥- الحكمة تجعل الداعي إلى الله -عز وجل- يتأمّل ويراعي أحوال المدعوين.

أركان الحكمة وعلاقتها بمقومات الداعية:

أشار ابن القيّم (١٤١٦ه) أن للحكمة ثلاثة أركان، هي:
العلم، والحلم، والأناة، وآفات هذه الأركان وأضدادها ومعاول هدمها: الجهل، والطيش، والعجلة، فلا حكمة لجاهل، ولا طائش، ولا عجول.

الأول: العلم:

وهو أعظم أركان الحكمة، حيث أمر الله به وأوجبه قبل القول والعمل، قال تعالى: (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩) (محمد: الآية ١٩)، حيث بدأ الله عز وجل بالعلم في قوله تعالى: (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ

إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) (محمد: الآية ١٩)ثم أعقبه بالعمل في قوله: (وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ) (محمد: الآية ١٩) فدل ذلك على أن مرتبة العلم مقدمة على العمل، فينبغي على الداعية والمربّي التزوّد بالعلم المناسب قبل خوض غمار الدعوة والتربية؛ لأن الداعي إلى الله -عز وجل- والمربّي لا يمكن أن يكون حكيمًا من غير علم.

وينبغي أن يتصف الداعية بالوعي الكامل: وهو إدراك الداعية ما يحيط بالدعوة؛ لذا لابد للداعية من وعي شامل بعدة أمور منها الوعي:

- بواقع الدعوة ومتطلّباتها في عصره.
- بواقع المدعوين من حوله.
- بواقع الداعية نفسه، وما يحيط به من ظروف وأحوال.
- تُوضع الخطط، وتحدد الأولويات، وتكتمل بصيرة الداعية (يالجن، ١٤١٧ه، ص ١٥) (حرب، ١٤٢١ه، ص ص ٥٥-٥٦).

ويدل ذلك على ضرورة عمل الداعية بالعلم والاستقامة في السلوك: فإنه لا خير في علم بدون عمل، وإن أخطر ما يُصاب به الدعاة: انفصال علمهم عن عملهم، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣) (الصف: الآيتان ٢-٣)، إضافة إلى العلم والبصيرة بما يدعو إليه؛ لأن أهل العلم هم الذين يستطيعون القيام بحق الدعوة حق القيام، وذلك بما أوتوا من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بصيرة بدينهم، قال تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝٩) (الزمر: الآية ٩)، ولا يعني هذا: أن تقتصر الدعوة على أولي العلم من الناس فيتكل الناس عليهم فيها، بل ينبغي على كل مسلم أن يدعو على قدر علمه وفهمه، وبحسب استطاعته، فيدع ما لا يُحسن إلى غيره ممن يُحسن وهكذا.

الثاني: الحلم:

في اللغة: حلم حلمًا تأنّى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة وصفح وعقل (مصطفى وآخرون، ج ١، ص ١٩٤)، وفي الاصطلاح: ضبط النفس، والطبع عن هيجان الغضب (الأصفهاني، ١٤١٢ه، ص ٢٥٣).

ومما يدل على عظم الحلم أن الله -عز وجل- وصف به نفسه في عدة مواضع في القرآن الكريم، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝١٥٥) (آل عمران: الآية ١٥٥).

وذكر القحطاني (١٤٢٣ه) أن الآيات التي وصفة الله بصفة الحلم قد قرنت صفة الحلم -في أغلب الآيات- بصفة المغفرة أو العفو، ويأتي هذا الاقتران في الغالب بعد إشارة إلى خطأ واقع أو

تفريط في أمر محمود، وهذا أمر يتفق مع الحلم (ص ٥٤).

ومما يدل على أن الحلم من أعظم أركان الحكمة وأن الداعي إلى الله -عز وجل- والمربّي يحتاج إليها بالضرورة مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم- للحلم حينما قال عليه الصلاة والسلام للأشج: (إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل الحلم والأناة) (مسلم، د.ت،ح ١٧).

ويُشير ذلك إلى ضرورة تحلّي الداعية بالحلم وسعة الصدر والتسامح: فالداعية المربّي حليمًا رفيقًا بإخوانه المسلمين يبتعد عن الاستهزاء ويصبّر على أداء الدعوة متسمًا بضبط النفس والتغاضي عن السفاهات.

الثالث: الأناة:

الأناة في اللغة: التثبّت وعدم التعجّل، يُقال تأنى في الأمر، مكث ولم يعجل (الرازي، ١٤٢٠ه، ص ٢٤)، والأناة هي: ضبط النفس والصبر والحلم (عمر، ١٤٢٩ه، ج ١، ص ١٣٤)، والأناة في الاصطلاح: "التصرّف الحكيم بين العجلة والتباطؤ (الميداني، ١٤٢٠ه، ج٢، ص٣٦٧).

والأناة مظهر من مظاهر خلق الصبر، وهي من صفات أصحاب العقل والرزانة، بخلاف العجلة فإنها من صفات أصحاب الرعونة والطيش، وهي تدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاته العجولة، بخلاف التباطؤ والتواني فهما من صفات أصحاب الكسل والتهاون بالأمور، ويدلان على أن صاحبهما لا يملك القدرة على دفع همته؛ للقيام بالأعمال التي تحقق له ما يرجو، أو ليس لديه همة عالية تنشد الكمال، فهو يرضى بالدنيات؛ إيثارًا للراحة، وكسلاً عن القيام بالواجب، والأناة عند الداعية إلى الله تسمح له بأن يحكّم أموره، ويضع الأشياء في مواضعها، فهي ركن من أركان الحكمة، بخلاف العجلة فإنها تعرّضه لكثير من الأخطاء والإخفاق، ثم تعرّضه للتخلف من حيث يريد السبق، بخلاف التباطؤ والكسل فهو يعرّضه للتخلف والحرمان وأن تحقق النتائج التي يرجوها (الميداني، ١٤٢٠ه، ج٢، ص ٣٦٧).

فينبغي على الداعية والمربي التأني والتثبت وعدم الاستعجال في الحكم على الأمور حتى تظهر لهم واضحة ليس فيها لبس؛ لأن عدم التثبت والتأني يؤديان إلى كثير من الأضرار والمفاسد، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ۝٦) (الحجرات: الآية ٦).

كما ينبغي أن يتصف الداعية بالإيثار في تعامله مع الأفراد بأن يُقدِّم مصالحهم على مصلحته الشخصية، قال تعالى: (وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩) (الحشر: الآية ٩)، والإيثار أكمل أنواع الجود، وهو الإيثار بمحاب النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة، وهذا لا يكون إلا من خُلق زكي، ومحبة لله تعالى مقدّمة على محبة شهوات النفس ولذاتها (السعدي، ١٤٢٦ه، ص ٧٨٩).

إضافة إلى اتصاف الداعية بالتفاؤل وعدم اليأس، قال تعالى: (وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا

يَرۡجُونَۖ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾) (النساء: الآية ١٠٤).

وتُشير الأركان السابقة للحكمة إلى ضرورة توظيف الداعية لها في أثناء دعوته لله وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، والتخلّق بالخُلق الحسن: فعلى الداعية أن يجاهد نفسه على التخلّق بالأخلاق الحسنة، وعلى التخلّي عن الأخلاق السيئة، فإن العلم بالتعلّم، والحلم بالتحلّم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً وخياركم خياركم لنسائهم" (الترمذي، د.ت، ح ١١٦٢).

ويتبيّن من الصفات السابقة، أنه ينبغي للداعية في المجتمع التحلّي بأركان الحكمة؛ ليكون قدوة لأفراد المجتمع قولًا وفعلًا؛ مما يكون له أثره العظيم في غرس تعاليم الشريعة الإسلامية.

المحور الثاني: الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله هي الأساس القوي في صرح الإسلام وأهم مقومات التمكين للأمة الإسلامية في كل وقت، خاصة في عصرنا الحالي الذي انتشر فيه التطوّر العلمي والتكنولوجي وغزا مختلف ميادين الحياة؛ مما يستدعي الاهتمام بالدعوة الإسلامية؛ كدرع منيع في مواجهة محاولات التغريب والاختلاط الثقافي الذي يغزو في العالم الإسلامي أجمع، فالدعوة إلى الله هي وسيلة الخروج إلى شاطئ الأمان على يد الدعاة المخلصين.

مفهوم الدعوة:

الدعوة في اللغة:

الدعوة مصدر للفعل الثلاثي، دعا، يدعو، دعوة، ولها معان متعددة تدور حول: الطلب، والسؤال، والنداء، الدعاء، والاستغاثة (ابن منظور، ١٤١٤ه، ج ١٤، ص ٢٥٧).

وقال الجوهري (١٤٠٧ه) الدعوة هي الطلب: دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء حثه على قصده (ج ٦، ص ٢٣٣٦).

والدعوة إلى الشيء: هي الطلب بشره وحث إلى الاستجابة لما تكون الدعوة إليه، أخذًا أو تركًا من اعتقاد أو قول أو عمل (الميداني، ١٩٩٦م، ص ١٥).

الدعوة في الاصطلاح:

عرفها المغذوي (١٤٣١ه) هي "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعويين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان" (ص ٤٩)

وقيل: هي إبلاغ الناس دعوة الإسلام، في كل زمان ومكان، بالأساليب والوسائل، التي تتناسب مع أحوال المدعوين (المرشد، ١٤٢٩ه، ص٢١).

وأوردت الموسوعة الفقهية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (١٤٢٨ه) المعنى اللغوي لكلمة الدعوة كالآتي:

١. الدعوة مصدر (دعا) تقول دعوت زيداً دعاءً ودعوةً، أي ناديته.
٢. الدعوة النداء: تقول دعوت فلاناً، أي ناديته، وهذا هو الأصل في معنى (دعا) مطلقاً، ولو من الأعلى للأدنى.
٣. الدعوة الطلب من الأدنى إلى الأعلى، ومنه قوله تعالى:(أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (البقرة: الآية ١٨٦).

٤. الدعوة: الدين أو المذهب حقاً كان أم باطلاً، سمي بذلك لأن صاحبه يدعو إليه، ومنه قوله تعالى:(لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ) (الرعد: الآية ١٤).

٥. الدعوة ما دعوت إليه من طعام أو شراب، وخصها اللحياني بالدعوة إلى الوليمة، وهي طعام العرس.

٦. الدعوة: الحلف، أي لأنه يدعى به للانتصار.

٧. الدعوة: النسب، تقول فلان يُدعى لفلان، أي يُنسب إليه، ومنه قوله تعالى:(ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ) (الأحزاب: الآية ٥)" (ص ٣٢٠).

وعرّفها حسن (١٤٠٣ه) بقوله: "هي تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم" (ص ١٧).

وعرّفها ابن حميد (١٤٢٠ه) بأنها: "قيام ذي الأهلية في العلم والدين بتبصير الناس بأمور دينهم، وحثهم على الخير، وإنقاذهم من شر واقع، وتحذيرهم من سوء متوقع، على قدر الطاقة؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل" (ص ٩) .

وعرّفها يوسف (١٤١٥ه) بأنها: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل" (ص ١٢).

أما الدعوة في المفهوم التربوي فتُشير إلى عملية تفاعل قيادية بين طرفين، أحدهما الداعية والآخر هو المدعو بهدف تبليغ أوامر الإسلام ونواهيه والتوعية بها والعمل على الالتزام بها (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥م، ص ٥٩٢).

ومن هذه التعريفات فإن الدعوة لها معنيان: تبليغ الناس الإسلام، وتبصير الناس وتوعيتهم بأمور دينهم وحثهم على الخير، وتحذيرهم من الشر.

وبناءً على ما سبق تقصد الدراسة الحالية بكلمة الدعوة: تبصير الناس وتوعيتهم بأمور دينهم، وحثهم على الخير وتحذيرهم من الشر.

أهمية الدعوة إلى الله وفضلها:

تحظى الدعوة إلى الله تعالى بمكانة عظيمة في الإسلام فهي من أعظم المهمات التي بُعث من أجلها الرسول صلى الله عليه وسلم وكلف بها هو وأتباعه، قال تعالى: (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨) (يوسف: الآية ١٠٨).

وإذا كانت الدعوة ضرورة بشرية، فهي كذلك فريضة شرعية، ولقد وصف الحق سبحانه وتعالى القائمين بالدعوة بالفلاح، فقال تعالى: (وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤) (آل عمران: الآية ١٠٤)،

وقال تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾) (فاطر: الآية ٣٢)، وهو أفضل ما يتقرّب به المسلم لربه؛ وذلك لدور الدعاة التربوي في صلاح الأمة ولا يختص بهذا زمان ولا مكان، بل جميع المسلمين في ذلك سواء الفرد أو الجماعة (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥م، ص ٥٨٢) (الجماصي، ٢٠٠٥م، ص ص ١٥٠٦- ١٥٠٧)

كما أن الدعاة أحسن الناس قولاً، قال تعالى:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾) (فصلت: الآية ٣٣)، فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم، وعلى رأسهم الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، كما أن الدعاة هم أتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، يدعون الناس على بصيرة، والبصيرة هي العلم بما يدعوا إليه، وما ينهى عنه، وفي هذا شرف لهم وتفضيل. قال تعالى: (قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾) (يوسف: الآية ١٠٨)، وأن الدعاة هم المفلحون في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾) (آل عمران: الآية ١٠٤).

وأشار عيسى والشرقاوي (١٤٢٨ه) إلى أهمية الدعوة إلى الله تعالى فالناس على مختلف أجناسهم بحاجة إلى دين الله الذي ينظّم حياتهم، والحاجة شديدة؛ لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقة التي تكفل لها السعادة في الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهتدي إلى تمييز الخير من الشر، فكثيرًا ما يبدو لها الشر في لباس الخير فتقع فيه، وكثيرًا ما ظهر في صورة الشر، فأعرضت عنه، قال تعالى: (وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾) (البقرة: الآية ٢١٦) (ص ١٥).

ويتضح مما سبق أهمية الدعوة في المجتمعات الإسلامية، فالإنسان ليس كامل العقل والحواس، ومن ثمَّ فإن مداركه ومعارفه مهما توسعت آفاقها تبقى قاصرة محدودة، من أجل هذا أرسل الله الرسل إلى البشر؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن الله.

أركان الدعوة:

للدعوة الإسلامية ثلاثة أركان، وهي الأجزاء التي تُمثّل حقيقة الدعوة، ولا تقوم الدعوة إلا بها وهي: الداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة.

أولاً: الداعي:

لا تقوم الدعوة الإسلامية إلا بوجود قائد مدرك لأدواره، ومتفهّم للتغيّرات المجتمعية المعاصرة، ومتمكّن من العلوم الأساسية للشريعة الإسلامية، ويمتلك أساليب دعوية متنوّعة.

الداعي: وهو "المبلغ للإسلام، والمعلّم له والساعي لتطبيقه "فهو القائم بالدعوة، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾) (الأحزاب: الآيتان ٤٥-٤٦).

وهو الركن الأول من أركان الدعوة الذي يقوم بنشر وتبليغ الدعوة إلى المدعوين، ويُعدّ العمود الفقري في الدعوة؛ إذ لا تقوم الدعوة إلا به، فالداعي هو: "المبلغ للإسلام، والمعلّم له، والساعي إلى تطبيقه، فهو القائم بالدعوة" (البيانوني، ١٤١٥ه، ص ١٥٣)، وترى دراسة انتصار حرب (١٤٢١ه) أن لفظ الداعية أعم وأشمل من غيره، إذ يطلق على أئمة المساجد والخطباء، وكذلك الوعاظ والمرشدين والمدرسين والعلماء في مجال الدين، ووصفت الداعية بأنه المسلم المتصدر بمباشرة أعمال الدعوة الإسلامية جميعها أو جزء منها: كالخطابة، والإمامة، والوعظ، والإرشاد والتدريس، في مجال الدين بشرط أن يكون مؤمناً بما يدعو إليه، ومطبقاً له، وملتزماً به في حياته العملية بطريقة تكاملية (ص ٢٣).

والداعية المربّي هو قائد يمارس دورًا قياديًا لحياة الأمة ومستقبلها؛ لكونه أداة موجّهة للتربية يصنع أفكاره وسلوكه العالم المبدع، والقائد، والمصلح الاجتماعي، والخبير الاقتصادي، والإداري، والسياسي، والعسكري، وغيرهم (أبو دف ومنصور، ٢٠٠٥م، ص ٥٩٢).

ثانيًا: المدعو:

يُعرف البيانوني (١٤٢١ه) المدعو "بأنه من تُوجّه إليه الدعوة" وهو الإنسان مطلقًا قريبًا أو بعيدًا، مسلمًا أو كافرًا، ذكرًا أو أنثى (ص ١٦٩)، قال تعالى: (وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾) (الشعراء: الآية ٢١٤).

والدعوة الإسلامية عامة لجميع البشر فلا تختصّ بجنس على حساب آخر، أو مجتمع على حساب أخر، ولهذا يخاطب القرآن البشر بصفتهم الآدمية، قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾) (البقرة: الآية ٢١).

ثالثًا: موضوع الدعوة:

موضوع الدعوة الإسلامية كما أشار البيانوني البيانوني (١٤١٥ه) هو: الإسلام الذي يدعو الناس إليه، والإسلام بمعناه العام يشتمل على جوانب ثلاثة:

١. جانب العقيدة: ويتمثّل في الإيمان وأركانه الستة.
٢. جانب الشريعة: ويتمثّل في أركان الإسلام الخمسة، وفي جميع الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام، سواء على المستوى الشخصي أو الأسري، أو على المستوى العام.
٣. جانب الأخلاق: ويتمثّل في الأخلاق الكريمة، والصفات الحسنة، والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام (ص ص ١٨٣-١٨٤).

المحور الثالث: الآثار التربوية المتضمنة في آيات الحكمة في الدعوة إلى الله

أولاً: الآثار التربوية المتضمّنة في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم في الجانب العقدي:

لقد تضمّنت آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم، قيم تربوية عقدية تتعلّق بالإيمان بالله "الإيمان بوجود الله- الإيمان بألوهية الله- الإيمان بربوبيته- الإيمان بالأسماء والصفات"، كما تضمّنت قيم تربوية تتعلّق بالإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل، وباليوم الأخر، وبالقدر خيره وشره.

وتعد نظرة الإسلام للإيمان مجموعة القيم التربوية التي تُنظّم علاقة الإنسان بخالقه وتجعل لحياته غاية أبعد من الحياة الدنيا، وهي ضرورة حياتية لكل إنسان فيها يصبح الإنسان ذا نفس مطمئنة متفائلة يُقبّل على الحياة بكل روح إيجابية وعزيمة متوقدة، وبدون الإيمان بالله تعالي تختل موازين شخصيته وتضطرب قواه العقلية والنفسية؛ فيشقى في حياته وتصبح نظرته إلى الحياة نظرة متشائمة قاتمة، وهذا يؤدي إلى أن يضيع الإنسان؛ لأنه لا يعرف ماذا يريد وما عليه أن يفعل؛ مما يدفعه إلى التخلّص من حياته؛ لأنه لا يشعر فيها إلا بالبؤس والشقاء (الزنتاني، ١٩٩٣م، ص ٣٢٦).

وتتمثّل أبرز الآثار التربوية للقيم التربوية العقدية في النقاط الآتية:

- البناء الصحيح للمجتمع المسلم، فإذا تكوّنتْ عقيدة قوية لدى المجتمع كانت سببًا في استقرار المجتمع، يقول ملكاوي (١٩٩٥م) فالتوحيد يعطي المجتمع صبغة ثابتة ومنهجًا واضحًا يميزه عن غيره من المجتمعات الكافرة، والتوحيد يدفع بالمجتمع في مضمار التقدم والرقي؛ لأنه ينفي عن المجتمع المساوئ الكثيرة للشرك، ولأنه يهيئ الأذهان لرفض الأوهام والخرافات والأساطير التي تفتك بالمجتمع وتهدم كيانه وتضعفه وتجعله في اضطراب مستمر وتقف حاجزًا دون رقيه وازدهاره، ولا تخفى الحاجة للتوحيد في سائر أوضاع الحياة البشرية والدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك (ص ١٢٨).
- صيانة العقيدة الإسلامية من كل أنواع الزيغ والضلال من خلال تحقيق الأمن العقدي في المجتمع، ويُشير مصطلح الأمن العقدي إلى "اعتقاد كل من الفرد والمجتمع بأن العقيدة التي يدين بها في مأمن من الاضطهاد أو التبديل أو التشويه، وأن جميع مقومات الأمة تقف صفًا واحدًا في الدفاع عن هذه العقيدة (العايش، ٢٠١٦م، ص ٨١)".
- إظهار شخصية المجتمع المسلم المتميّزة عن غيره من المجتمعات، حيث تزوّد القيم التربوية العقدية أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وتوجّه سلوكهم نحو هدف مشترك؛ مما يساعد في إيجاد الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع، وبالتالي تحدد القيم التربوية للمجتمع طريقة تعامله وطبيعة علاقاته مع العالم من حوله، بحيث تسود هذه العلاقة روح الخير، فيسعى لخير الجميع، ويحارب الشرور والمنكرات (سمارة، ٢٠٠١م، ص ٣٩).

- إخلاص العمل لله –سبحانه وتعالى-، فالإخلاص هو أساس العمل وهو بمثابة القلب بالنسبة للجسد، كما أن الله –سبحانه وتعالى- أمر عباده بإخلاص العبادة له، قال تعالى: (وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥) (البينة: الآية ٥).
- اكتساب الفرد السلوك القويم الملائم للشريعة الإسلامية. حيث يرى بكر (١٩٨٣م) أن القيم التربوية العقدية تعمل على تربية الإنسان على الصفات الحميدة التي يتصف بها الله التي يمكن للإنسان المؤمن أن يستمد منها مقومات سلوكه القويم، ويبتعد عن ارتكاب الدنايا والصغائر وهي تبيّن للإنسان كيف يمارس شعائر الدين ممارسة فعلية فيزداد كل يوم سمو روح ونقاء نفس المسلم ويتحرر من سلطان المادية ومقاومة الشهوات، وبالقيم التربوية الإيمانية يكوّن الفرد المسلم أنموذجًا للدين الذي يدين به ويدعو إليه ونمطًا حيًا متحركًا للفكر الإسلامي الذي يملأ قلبه ويصدقه سلوكه في الحياة مع نفسه أو مع الآخرين وبذلك تسمو حياة الإنسان، وتُصبح حياته لها هدف ومعنى (ص ٣٨).
- اتباع نهج النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه الرحمة المهداة وفي اتباع سبيله رقي الإنسان وفوزه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١) (آل عمران: الآية ٣١)، كما حذّر القرآن الكريم من اتباع غير هدي الله وهدي رسوله قال تعالى: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٥٣) (الأنعام: الآية ١٥٣).
- تكوين الرقابة الذاتية لدى المسلم، وتربية الوازع الداخلي في الإنسان من غير رقابة خارجية، فالمسلم تربّى على (وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝٤) (الحديد: الآية ٤)، وقوله تعالى: (وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ۝١٦) (ق: الآية ١٦)، فالمسلم يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في نفسه وما يُسره وما يعلنه؛ مما يقوّي لدى المسلم الخوف من الله والحرص على طاعة الله واجتناب معاصيه وامتثال أوامره، قال تعالى: (يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤) (التغابن: الآية ٤).
- الإيمان يقوّي نفس المؤمن ويعصمه من شياطين الأنس والجن، الأمر الذي يعمل على مجانبة

المسلم المشركين والملحدين؛ مما يكوّن التربية الوقائية في المجتمع المسلم؛ لمواجهة ظاهرة الإلحاد، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (الأعراف: الآية ١٨٠).

- تحكيم أمر الله وشرعه في جميع أحوال وشؤون المسلمين، ففي تحكيم شرع الله نجاة وهي من الإيمان بالله، قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (المائدة: الآية ٤٤).
- تربية الطمأنينة في نفس المسلم، حيث تُربّي القيم التربوية العقدية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة الإيمان بأن الضر والنفع بيد الله، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ (التوبة: الآية ٥١).
- الربط بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة للمسلم، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (القصص: الآية ٧٧).

"فالتربية الإسلامية تهدف إلى أن تسمو بالروح والجسد والعقل، دون طغيان جانب على أخر، ودون إغفال جانب على حساب أخر (الزيلعي، ١٤٢٦ه، ص ٩٤)".

- اجتناب جميع المعاصي بتقوى الله – تعالى-؛ فإن ذلك من أعظم الوسائل إلى حصول العلم، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ (البقرة: الآية ٢٨٢)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ (الأنفال: الآية ٢٩)، وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام: الآية ١٥١).

- يترتب على الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الأخر الانقياد لأوامر الله فيما اختاره ورضيه وفيما أمر به وما نهى عنه (الصالح، ١٤١٦ه، ص ٣٠٩).
- تدبّر معاني القرآن الكريم فالقرآن الكريم أساس المنهج الإسلامي وما أنزل ليتلى فقط وإنما للتدبّر والتذكّر، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ (ص: الآية ٢٩).

ثانياً: الآثار التربوية للقيم التعبدية المتضمّنة في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم:

لقد تضمّنت آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم قيم تربوية تعبدية تتعلّق بعبادة الله -جل وعلا- بالله، مثل: الصلاة، ونشر العلم، والامتناع عن إثارة الخصوم.

ولكن العبادة في هذا المنهج تحتاج إلى توضيح، فهي ليست قاصرة على مناسك التعبّد المعروفة من صلاة وصيام وزكاة، وإنما هي معنى أعمق من ذلك جدًّا، إنها العبودية لله وحده، والتلقّي من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة كله، ثم هي الصلة الدائمة بالله في هذا كله، وهذه الصلة في الحقيقة هي منهج التربية كله، تتفرّع منه جميع التفريعات وتعود في النهاية كلها إليه .

ومن أبرز الآثار التربوية للقيم التربوية التعبدية في آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم ما يلي:

- احترام الوقت والالتزام به وذلك من خلال حرصه على تعقب وقت دخول الصلاة وانتظارها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ (النساء: الآية ١٠٣)، كما أن الحفاظ على الصلوات يجعل المسلم نشيطًا ومستقبلًا يومه باكرًا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان (البخاري، ١٤٢٢ه، ح ١٠٩١).
- تربية الجوارح بالطاعات والعبادات؛ مما يعمل على تهذيب غرائز الفرد وتنظيم حياته بما يوافق شرع الله في السر والعلن، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (الأنعام: الآيتان ١٦٢-١٦٣).
- تأسّي المسلم بأخلاق المصلين، قال تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ (العنكبوت: الآية ٤٥)، مما ينتج عنه ترك المحرمات ابتغاء وجه الله، فالمسلم إن ترك المحرمات طلبًا لثواب الله وخوفًا من عقابه وامتثالًا لنهيه كان ذلك عبادة يُثاب عليها.

- الربط بين الإيمان بالله والسلوك الصالح للمسلم، فالتربية الإسلامية تعمل على التوفيق بين النظرية والتطبيق فمجرد القول لا يكفي، بل لا بد من فعل ما يقوله الإنسان، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾) (فصلت: الآية ٣٣).

- إعمار المساجد ففي المحافظة على تأدية الصلاة في جماعة في أوقاتها إعمار لبيوت الله، قال تعالى: (فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾) (النور: الآية ٣٦).

- محاربة الجهل وانتشار العلم في المجتمع المسلم؛ مما يُسهم في تقدّم المجتمع في المجالات المتنوّعة، فالالتزام بنشر العلم في الإسلام يقضي على أشكال التطرّف والعصبية ويلزم البشر بالرجوع إلى كتاب الله وتحكيمه بينهم في كل أمور حياتهم.
- تنظيم حياة المجتمع وفق أسس إسلامية، من خلال الدعوة للخير ومجارية الشر، وتقديم النصيحة للمسلمين، يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الدين النصيحة قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم (رواه الترمذي: ح ١٩٢٦)، فهو حديث عظيم يدل على أن الدين هو النصيحة، وذلك يدل على عِظم شأنها؛ لأنه جعلها الدين، كما أن التناصح من أهم المظاهر التي تعود بالخير على الفرد والمجتمع فهو ترجمة حية للحرص الأخوي بين أفراد المجتمع المسلم، ويعود عليهم بالخير، وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إخلاص النية لله –سبحانه وتعالى-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه (الترمذي، د.ت، ح ١٦٤٧)، حيث ينبغي على المسلم أن يتوجّه بكل عمله إلى الله.
- الحرص على تعلّم وتعليم العلم، "فالتربية الإسلامية تهدف إلى أن يكون الفرد عالمًا أو متعلّمًا وأن يعمل بما يتعلّم وأن يطابق سلوكه ما تعلّمه، وعلى هذا يكون التزوّد بالعلم ويكون التعلّم (أحمد، ١٩٨٩م، ص ١٧٥).
- مراقبة الذات ومحاسبتها، "ويعد القيام بمراقبة الذات ومحاسبتها في الإسلام عقيدة وعبادة، وليست كما يعدّها بعضهم سلوكًا حضاريًا فحسب، وهي الخطوة الأولى على طريق الالتزام الخُلقي للفرد (منيفة العنزي، ٢٠١٤م، ص ٢)".

ثالثاً: الآثار التربوية للقيم الخلقية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم:

يعد الإسلام منبع القيم التربوية الفضلى والأخلاق الرفيعة، فقد جاء بمبادئ سامية وحث على التمسّك بها وأرسى في قلوب الناس معاني عظيمة لتلك القيم التربوية (معروف، ٢٠١٤م، ص ٣١)، فالتربية الإسلامية رامية إلى غرس وتهذيب عواطف الإنسان من أسر غرائزه وأهوائه والدنيا ورغباته الجامحة وتربية وتحسين كيانه الإنساني في نفسه ولدى الآخرين (الشيباني، ١٩٨٧م).

وللقيم التربوية الخُلقية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في القرآن الكريم آثار تربوية متعددة، منها:

- الرفق في التعامل بين الناس وفي الدعوة إلى الله، قال تعالى: عن نبيه –صلى الله عليه وسلم-:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾) (آل عمران: الآية ١٥٩)، فهذه الآية تحدد صفات الداعية وهي الرحمة والرأفة ورقة القلب ولين الأسلوب.
- التوكّل على الله، قال تعالى: عن نبيه –صلى الله عليه وسلم-:(فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾) (آل عمران: الآية ١٥٦)، "والتوكّل على الله أي الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس (الجرجاني، ١٩٨٣م، ص ٧٤)".
- تبدل أسلوب التعامل حسب المواقف وحسب الأشخاص، ويُشير الزيد (٢٠١٢م) إلى أن الحكمة في الدعوة تعني الرحمة في زمن الرحمة فحسب، أما الرحمة في غير وقتها فلا تُسمى رحمة، بل قد يُساء فهمها، ويظن بها العجز والتقصير عن مواكبة الحدث والتلاؤم المناسب معه، وقد يقتضي الموقف اللين والتجاوز لمصالح أعظم من تلك التي تحقق بالشدة، أو قد تخاف مساوئ ونتائج الشدة، التي قد تجر إلى ما لا تحمد عاقبته (ص ص ٦٣-٦٤).
- حفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والخُلقية الفاسدة، " فالقيم التربوية تعد أحد أهم مصادر الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأفراد في المجتمع، وهي تشكّل سياجًا منيعًا أمام السلوكيات السلبية الدخيلة على المجتمع، وحاجز صد للقيم السلبية التي تحمل في طياتها أخلاقًا مرفوضة تُؤثّر سلبًا على البناء القيمي والخُلقي للمجتمع (الشهري، ١٤٣٣ه، ص ١٤٠)".
- درء الفتنة لتأليف القلوب بين أفراد المجتمع المسلم؛ لتحقيق التآلف في المجتمع المسلم.
- مراعاة أحوال وقدرات الآخرين من خلال التحدّث معهم باللغة التي يفهمونها، الأمر الذي يجعل الآخرين يتقبّلون النصيحة والتعاليم التي يسمعونها ويرونها.
- تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد، وقد تضمّنت السنة النبوية ذلك، فعن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (الترمذي، د.ت، ح ١٧٠٥).

رابعاً: الآثار التربوية للقيم الاجتماعية المتضمنة في آيات الحكمة في الدعوة:

تعمل القيم التربوية الاجتماعية المتضمّنة في آيات الحكمة في الدعوة إلى تنمية العلاقات بين الأفراد، وتقوية أواصر المحبة وإعداد الفرد للعيش بسلامة وهناءة وأمن في المجتمع، الأمر الذي يُسهم في بناء مجتمع متماسك موحّد الأفكار والتوجّهات بعيدًا عن الصراعات المذهبية والقبلية والفكرية.

وتتمثل أبرز الآثار التربوية للقيم التربوية الاجتماعية في آيات الحكمة في الدعوة فيما يلي:

- إيجابية الفرد في المجتمع المسلم، حيث يُشير الوقاد (١٩٩٤م) إلى أن الفرق بين شخص يعتنق القيم التربوية الاجتماعية وشخص لا يعتنقها، هو في سلوكيات الفرد نحو الآخرين، فصاحب القيم التربوية الاجتماعية يتميّز سلوكه بأنه سلوك اجتماعي إيجابي، فالسلوك الاجتماعي الإيجابي سلوك متكسب يمكن تعلّمه (ص ٣).

وتظهر الإيجابية للمسلم من حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وورد ذلك في السنة النبوية المطهرة، حدثنا بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: أول من قدم الخطبة قبل الصلاة مروان، فقام رجل، فقال لمروان: خالفت السنة، فقال: يا فلان ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول من رأى منكرًا فلينكره بيده ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (الترمذي، د.ت، ح ٢١٧٢)، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست مهمة سهلة لكنها مهمة صعبة تواجه صعوبات، فالأمر بالمعروف يحتاج لمؤمن قوي؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجعل الإنسان يواجه أصحاب الشهوات والعصاة، مما يُلزم الداعية والفرد المسلم أن يتزوّد بالمعرفة الشرعية والمعرفة بالعلوم الإسلامية، وألا يخشى إلا الله.

- ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد وتعديله، حيث يُشير عويس (١٩٨٧م) إلى أن القيم التربوية الاجتماعية المستمدة من شرع الله تهدف إلى تقويم جميع أشكال الانحراف الاجتماعي من خلال النبذ الاجتماعي للأفراد الذين يخالفون قيم مجتمعهم (ص ١٥).
- تقوية الصلات والروابط بين المسلمين ووحدة الصف واجتماع الكلمة بين أفراد المجتمع، فقد حذّر الإسلام من الفِرقة والاختلاف بين أبناء المجتمع المسلم، والتمييز بين الأشخاص، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ (آل عمران: الآية ١٠٥)، كما حذّر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفرقة والاختلاف، عن ابن عمر أنه سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لا تَرجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض (البخاري، ١٤٢٢ه، ح ٦٦٦٦)، وأن الأساس في الاجتماع بين أفرد المجتمع المسلم هو شرع الله فقد أجمعت الآيات على التآلف بين الأعراف والأجناس المختلفة رغم تباعد أماكنها واختلاف ثقافتها والنهي عن كل ما يضعفها، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ (آل عمران: الآية ١٠٣).
- مواجهة الجهل والخصومة بالكلام الحسن، فالقرآن الكريم يعلّم الإنسان كيفية مواجهة مواقف الجهل من أي جاهل، فبدلًا من قضاء الوقت في التخاصم والمنازعة، يعلّمنا القرآن الكريم أن نواجه الجاهلَ بكلمة حسنة.

- الترفّع عن السباب ودفع الخير بالشر، قال تعالى: (وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾) (فصلت: الآية ٣٤).
- النقد وتقويم الأخطاء من خلال تنبيه الأفراد الذين وقعوا في بعض الأخطاء ألا يقعوا فيها مرة أخري، ولقد تمّ ذلك من خلال توظيف التعريض والتلميح غير المباشر من قِبل الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بهدف توجيه الأمة، "فالحكمة في الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- تقتضي التصريح في وقت يكون التصريح أعظم فائدة ولا يتسبب في نتائج عكسية مضرة، وإلا فالتلميح يحقق المصالح، ويدرأ المفاسد، ويدل على الحكمة والرشاد، ويحمي الأعراض ويصون النفوس من التجريح (الزيد، ٢٠١٢م، ص ٧٨)".
- التثبت والتأمّل في جميع الأمور، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾) (الإسراء: الآية ٣٦)، فلا يقول الإنسان كلمة إلا إذا تثبّت منها وحكّم عقله مع الابتعاد عن العجلة في إصدار الأحكام.
- حرص المسلم على ما ينفعه بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه، ودفع الشر بالخير وترك المحظور وأن يكون مستعينًا بالله على ذلك.
- إدراك الفرد لمسؤولياته وأدواره المطلوبة منه في المجتمع، حيث ترسم القيم التربوية الاجتماعية للفرد أسلوب ممارسته لوظائفه ضمن الأدوار الاجتماعية المختلفة، وتحدد مسؤولياته وواجباته، وتضبط علاقاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية على اختلافها خلال أسس ومنطلقات متمثّلة في قيم ومبادئ موجّهة للحياة الاجتماعية.
- استقرار الأسرة المسلمة، فالزوجان إذا التزما بالتعاليم الشرعية في التعامل، أثمر ذلك أسرة مستقرة متفاهمة؛ مما ينعكس على السلوك النفسي للأبناء.

المحور الرابع: التطبيقات التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة إلى الله في المجتمع

أولاً: التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب العقدي.

- تنمية الجانب العقدي في المجتمع المسلم، بتعريف الأبناء بخالقهم –جل وعلا- تعريفًا يقوم على الوعي الذاتي؛ لإثارة العلاقة السليمة بين الإنسان وخالقه، ولتكوين مفهوم إيماني أصيل يُسهم في بناء شخصية الفرد، وبناء تصوّر سليم للحياة الدنيا والآخرة.
- أن يكون الإيمان بالله هو مصدر السلوك وموجّه الإنسان في الحياة؛ مما يفرض على المؤسسات التربوية غرس العقيدة الصحيحة قولًا وفعلًا في نفوس الأبناء.
- مواجهة الشبهات والمغالطات التي يتخذها أصحاب الاتجاه الإلحادي، والمعادون للدين الإسلامي، وذلك عن طريق زيادة الوعي؛ بهدف حماية العقيدة في المجتمع من تلك الأفكار المنحرفة.

- بيان أن من أجل ثمرات الإيمان أن يجعل الله للمؤمنين الذين كمّلوا إيمانهم بالعلم والعمل لسان صدق، ويجعلهم أئمة يهتدون بأمره، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة: الآية ٢٤)، فبالصبر واليقين -اللذين هما رأس الإيمان وكماله- نالوا الإمامة في الدين.
- ملازمة المؤمن للاستغفار والإنابة لله، والتوبة من الذنوب من خِصال المؤمن المقبل على ربه في كل وقت، ولها من الثمار الحسنة ما يدفع المؤمن إلى الحرص على ذلك.
- تعظيم شعائر الإسلام، بحيث يراعي الأفراد قدسية القرآن الكريم، وقدسية شعائر الإسلام، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ (الحج: الآية ٣٢).
- توحيد الأهداف التي تسعى الأنظمة التعليمية إلى غرسها في نفوس الطلاب في الجوانب المتعلّقة بالعقيدة.
- تضمين الجوانب العقدية في الأهداف الخاصة بالعملية التعليمية في مختلف المراحل الدراسية.
- بيان أن كل ما في الكون من موجودات يخضع للمشيئة والقدرة الإلهية في حركته وفق سنن كونية دقيقة؛ ولهذا كانت العقيدة الإسلامية الصحيحة مصدر إيقاظ للمشاعر الجمالية في النفوس تجاه هذا الكون، وما فيه من بدائع صنعه -عز وجل-.
- بيان أن أتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- هم الدعاة، وهم أهل البصائر، كما كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى اللّه على بصيرة، وعلم، ويقين، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف: الآية ١٠٨).
- ترسيخ الإيمان بالله من خلال التربية بالترغيب والترهيب من خلال ترغيبهم في طاعة الله؛ ابتغاء مرضاة الله، وترهيبهم من معصية الله، وتخويفهم من ارتكاب المعاصي.
- توظيف الموعظة الحسنة في مجادلة أهل الكتاب، ومن هم على غير ملة الإسلام لترغيبهم في الدخول في دين الله، وعبادة الله وحده لا شريك له.
- اعتماد التربية بالأحداث وسيلة لغرس وترسيخ الجانب العقدي، كأن نجعل من الظواهر الكونية المختلفة، كالرياح، والأمطار، وغير ذلك وسيلة لذلك.
- تذكير الأفراد باليوم الآخر، وتذكيرهم بضرورة الاستعداد له بالحرص على العمل الصالح، والمسارعة إلى فعل الخيرات.

- الاستفادة من التقنيات الحديثة التي تدرس الظواهر الكونية كالبراكين، والزلازل، ونحو ذلك في بيان القدرة الإلهية.
- تفعيل استخدام الوسائل الحديثة في شرح قصص الأنبياء، وما تعرضوا له من أحداث ومواقف، والتحديات التي واجهوها في سعيهم للدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى-.
- بيان أن الضر والنفع بيد الله تعالى، وأن الله -سبحانه وتعالى- خلق الأرض وقدّر فيها أقواتها، مما يبثّ الإيمان في قلب المؤمن، واستثمار كل ما في الطبيعة من موارد، وتسخيرها؛ لخدمة البشرية دون إسراف في استغلال تلك الخيرات، ودون جور، أو تعدي يُفسد جمال الطبيعة وصلاحها.
- تعويد الأفراد على التسليم بقضاء الله وقدره بشكلٍ تام، ولا يتحقق ذلك إلا بحرص الأب على أن يكون القدوة للأبناء، والمعلّم القدوة للطالب، والداعي القدوة للمدعو.
- تربية الأفراد على الامتثال لأوامر الله –جل وعلا-، وعدم الجزع، والتسخّط؛ مما قد يحدث للإنسان في حياته.
- تذكير الناس دائما بالتوبة والرجوع إلى الله، خاصة عند حدوث الابتلاءات لهم، وتذكيرهم بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-:"ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه خطيئة" (مسلم، د.ت، ح ٦٥٦٢).
- التركيز على التربية الذاتية للفرد منذ صغره، وبها ينشأ مراقبًا لله في كل أفعاله وأقواله، مزكيًا لنفسه في كل حين، خَائفًا لمولاه، مُرتدعًا عن عصيانه، مُكثرًا من الصالحات.

ثانياً: التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب التعبّدي.

- توضيح الغاية من خلق الإنسان، وأن وجود الإنسان في هذه الحياة لغاية عظيمة وهي عبادة الله –عز وجل- وهذا يتطلّب جهدًا وصبرًا من الآباء ومن المؤسسات التربوية في بناء هذه القيم التربوية في نفوس الأفراد، وتحويلها إلى سلوك فعلي في حياتهم اليومية، انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات: الآية ٥٦).
- تنشئة الأفراد على تحقق العبودية لله في السر والعلن؛ لأنها تحرر الإنسان من شهواته، وتجعل الإنسان قادرًا على التحكّم في شهواته ودوافعه؛ الأمر الذي يحقق عمارة الأرض، ويجعل الإنسان خليفة لله في أرضه.
- تخليص الناس من العبودية لغير الله، ويشمل ذلك عبادة الآلهة الباطلة، والأشخاص، والأهواء.
- تربية الأفراد على إخلاص النية لله في جميع أعمالهم، وأقوالهم، وأن هذا سبب لقبول ذلك منهم، وتجنّب القصد الدنيوي في الدعوة لله -عز وجل-، فلا يكون هدفهم المال، أو السمعة، أو الجاه.
- الاعتماد على الفطرة التي خلق الله الإنسان عليها وسيلة في مخاطبة الناس لإقناعهم أنهم محتاجون بفطرتهم للعيش تحت تشريع إلهي يناسب فطرهم، وقدراتهم، فهو قابل للتطبيق في حياتهم.

- تربية الأفراد على الانضباط والالتزام في جميع الأحوال والأمور، وذلك يتمّ من خلال المحافظة على أوقات الصلاة في جماعة في أوقات محددة.
- الحرص على ربط المسلم بمجتمعه عن طريق تربيته، وتعويده على أداء الصلاة، ومختلف العبادات الجماعية .
- تربية الإنسان لنفسه من خلال الالتزام بالصدق في القول والقصد والعمل، فالصدق صفة واجبة وشرط لازم لكل من يعمل في التوجيه والتربية، وعلى الداعية أن يكون صادق اللهجة وعلامة الصدق هو السلوك، "ففي تربية الإنسان نفسه ومجاهدتها على عبادة الله تعالى وطاعته، وتعلّم العلم الذي يقرب من الله تعالى، ويُوصل إلى رضاه عبادة وطاعة لله تعالى، ومن هنا تكون التربية مهمة للفرد في ذاته؛ لأن بها تحصل الطاعة لله تعالى (الحازمي، ١٤٢٠ه، ص ٣١)".
- التعوّد على الصبر والمصابرة في أداء العبادات والطاعات، وعلى رأسها الصلاة، والاستعانة بهما لتحمّل متاعب الحياة، قال تعالى: (وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾) (البقرة: الآية ٤٥).
- تربية الإنسان لنفسه على اجتناب المعاصي عن طريق التزامه بأداء العبادات، كالصلاة وغيرها، قال تعالى: (ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾) (العنكبوت: الآية ٤٥).
- تحقق المسلم للعبودية بالقول والفعل عن طريق الربط بين العبادات والسلوك، وتربية المجتمع على هذا ذلك.
- تعويد الإنسان لنفسه على الاهتمام والحرص على نظافته الشخصية، ومظهره الخارجي، وأن ذلك ليس من التكبّر، بل مأمور به شرعًا، وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه-عن النبي -صلى الله عليه وسلم-قال:" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"، قال الرجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا، قال: "إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس" (مسلم، د.ت، ح ٩١).
- تدريب الفرد على تأدية الصلاة الفرض والنافلة؛ مما يُبعد عن الإنسان الملل والسآمة ويزيد من إيمانه بالله –عز وجل-، ويُكثر من حسناته.
- تأكيد مبدأ العمل بالعلم، ونشره بين الناس، حتى ينتفعوا به، ولما في ذلك من الأجر.
- تعليم المسلمين كل ما يتعلّق بدينهم، بصرف النظر عن أحوالهم، وظروفهم.
- توظيف أسلوب الترغيب في نشر العلم في المجتمع من خلال بيان أجر نشر العمل في المجتمع المسلم، والدعوة إلى الله في المجتمع غير المسلم.

- توظيف أسلوب الترهيب في التحذير من كتمان العلم في المجتمع.
- توظيف أسلوب الموعظة في تعليم الناس التفكّر في خلق الله، وتحفيزهم على المحافظة على العبادات.
- القيام بالمسؤولية المجتمعية من قبل المربين والدعاة في توعية الأفراد بتعاليم الشريعة الإسلامية من خلال الاهتمام بنشر العلم، ووعيهم بدورهم في ذلك.
- محاولة تجنب إثارة الخصوم؛ مما يعمل على تحقيق الأمن المجتمعي في المجتمع المسلم، الأمر الذي يُساعد الجهات المتنوّعة في حفظ الأمن وحفظ ممتلكات الأفراد وحياتهم.

ثالثاً: التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الخُلقي.

- تذكير المربّي والداعية المدعوين بفضل الصبر، قال تعالى: (قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾) (الزمر: الآية١٠)، وقال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾) (البقرة: الآيتان ١٥٥-١٥٦) فأجر الصبر عن الله عظيم.
- إحسان الظن بالمسلمين: فعلى الداعية أن يُحسن الظن بالمسلمين جميعاً، وأن يبني أحكامه فيهم على الظاهر، ويترك أمر السرائر إلى الله تعالى، ولا يعني حسن الظن أن يغفل الإنسان عن الواقع من حوله، وأن يسكت عن أخطاء الناس، ولكنه يعني: أن يحمل أقوالهم وأفعالهم على الأصلح.
- ستر عيوب الآخرين قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾) (النور: الآية ١٩).

- نشر قيمة التفاؤل وعدم اليأس، قال تعالى: (وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤) (النساء: الآية ١٠٤).
- استغلال المواقف الحياتية في غرس القيم التربوية المرغوبة في الأفراد في المجتمع المسلم.
- التزام وسائل الإعلام بتعاليم الإسلام فيما تقدّمه من برامج إعلامية متنوّعة؛ حتى تكون منبرًا للدعوة لدين الله.
- الالتزام بالتحاور مع الآخرين بلغتهم حتى يكون الحوار مُثمرًا، وحتى تعمّ الفائدة من المناقشة مع الآخرين في مختلف أمور الحياة.
- توظيف الرفق واللين في التعامل مع الغير، حيث ينبغي على المسلم تجنّب الفحش في القول والعمل، والالتزام بالرفق واللين والكلمة الطيبة في أثناء تعامله مع غيره في المجتمع.
- العمل على دفع الشر بالخير وتجنّب الشر، وما يقرّب إليه من قول أو عمل، والإكثار من مصاحبة الصالحين.
- العمل على تحويل كل عمل دنيوي إلى عمل أخروي؛ حتى تصبح الأعمال الفردية كلها أخلاق إسلامية مرغوب في نشرها في المجتمع المسلم.
- الحرص على مكارم الأخلاق وأحسنها، والتأسّي بأخلاق الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: (لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ٢١) (الأحزاب: الآية ٢١)، فالسنة النبوية واجبة الاتباع، قال تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤) (النجم: الآيتان ٣- ٤)، ولهذا كانت السُنَّة النَّبويَّة واجبة الإتباع بأمر من الله -عز وجل-، ومما ورد في القرآن الكريم في الحث على إتباع السُنَّة قوله تعالى: (وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧) (الحشر: الآية ٧)، وبأخلاق الصحابة عليهم رضوان الله.
- توظيف أسلوب حب النبي -صلى الله عليه وسلم- في غرس القيم التربوية الخُلقية في نفوس أفراد المجتمع بمختلف فئاته وأعماره، حيث يرى أبو دف ونجم (٢٠٠٥م) أنه لا تستقيم تربيتنا لأبنائنا بعيداً عن سنة النبي ﷺ، ففي ضوئها وعلى هديها يمكن أن نُؤتي تربيتنا لهم أكلها مطمئنين بالله -عز وجل-، بحيث تكون تربية صحيحة شاملة، مدركة عناصر ومقومات شخصياتهم، وحريصة على تنشئتهم وفق مبادئ وقيم مجتمعهم وأمتهم، ومؤثرة في تعديل سلوكهم وبناء الذات المسلمة، وإعدادهم إعدادًا سليمًا قويًا يتناسب

وخصائص ثقافة مجتمعهم، كي يكونوا أهلًا لبناء مجتمعهم وحمل هموم أمتهم، وبهذا نحافظ على فطرتهم، ونعدّهم لمستقبل واعد (ص ١١).

- توظيف أسلوب الترغيب في توعية الأفراد بضرورة الالتزام بمحاسن الأخلاق، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ) (أحمد، ١٤٢١ه، ح ١٧٧٣٢).
- توظيف أسلوب الترهيب وضرب الأمثال في التحذير من اتباع الشيطان والقيام بالأفعال السيئة غير المرغوبة في المجتمع المسلم والمحرّمة في الشريعة، قال تعالى: (وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾) (الأعراف: الآيتان ١٧٥- ١٧٦).
- ضبط شهوات الفرد ومطامعه؛ لأن القيم التربوية الخُلقية النابعة من آيات الحكمة في الدعوة تَربط بين سلوكه وأفكاره بأحكام، أهمها: تحقق رضا الله -سبحانه وتعالى-، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾) (المائدة: الآية ٨).
- التفريق بين القيم التربوية الخُلقية الإسلامية النابعة من الشريعة الإسلامية السمحة التي تتخذ من الوسطية منهجًا لها، وتقوم على كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وبين القيم التربوية المستنبطة من تعاليم المجتمعات وتقاليدها، والتمييز بين الحَسن والقبيح منها.

رابعاً: التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الاجتماعي.

- تحقق الإيجابية في حياة المسلم وبذل الجهد؛ لتقوية شخصيته، قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩) (العنكبوت: الآية ٦٩).
- تحقق الاستجابة الإيجابية بين الناس، بحيث يتقبّل كل منهم الآخر دون تباغض أو تدابر، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ) (الحجرات: الآية١١).
- إقامة العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع على أساس متين من الرحمة والشفقة والعطف، ومن تلك العلاقات علاقة الكبير بالصغير، حيث يرحم الكبير الصغير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "من لم يَرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا فليس منا" (أبو داود، د.ت، ح ٤٩٤٣).
- التزام أفراد المجتمع المسلم الحكمة في المعاملة لبعضهم البعض، وللأبناء، مع الحرص على التزام أفراد المجتمع المسلم السداد في الرأي، وتحرّي الإصابة في قول الحق والحكم به.
- التذكير بفضل العفو في موضع الانتقام، والصفح، والإحسان للناس في مكان الإساءة، وباللين في موضع المؤاخذة، وبالصبر على الأذى، فكان يقابل الأذى بالصبر الجميل، ويقابل الحُمق بالحلم والرفق، ويقابل العجلة والطيش بالأناة والتثبت، وقد مدح الله رسوله، وأمره بالعفو والصفح والاستغفار لمن تبعه من المؤمنين، قال تعالى: (فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩) (آل عمران: الآية ١٥٩)، وقوله تعالى: (وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢) (النور: الآية ٢٢) فالعفو والصفح من شيم الكبار.
- إدراك المسلم لأدواره في المجتمع، وتنفيذها، وتوجيه سلوك الفرد وإعداده؛ لتحقيق التعامل الإيجابي في المواقف الاجتماعية، وتحويل الاهتمامات الفردية إلى الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية في وعي وفاعلية بحدود المسؤوليات والواجبات.

- التعاون مع القائمين بمسؤولية ضبط السلوكيات المجتمعية وتوجيهها، وتقويمها، كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأيضا النظام القضائي، وكل مؤسسة نظامية تسعى إلى ذلك.
- الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيًّا كان دور الفرد ومكانته في المجتمع، "فعلى كل فرد قادر على الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مكلّف أن يؤدي هذا الواجب في حدود مجالات عمليه بدءًا من أسرته، فأصحابه، ورفاقه في العمل، وفي الشارع، وفي الدراسة، فمن تيسّر له أن يدعوه إلى الدين، أو ينصحه، أو يأمر بالمعروف، وينهاه عن المنكر فليفعل (الميداني، ١٩٩٦م، ص ٢١)".
- أن الفرد والجماعة في الإسلام خاضعان لما هو أكبر من الفرد وأكبر من الجماعة، ذلك هو الخالق البارئ المصوّر.
- تربية الأبناء على أن كل فرد في المجتمع له حقوق، وعليه واجبات، وكل فرد ملتزم بتأدية واجباته قبل المطالبة بحقوقه، وضرورة الالتزام بذلك حتى يُصبح المجتمع كالبنيان المرصوص.
- توضيح أهمية ترابط الأسرة المسلمة ترابطًا اجتماعيًا سليمًا قائمًا على المودة والرحمة والتغاضي عن الصغائر والحافظ على الأسرة المسلمة؛ استمرارًا للحياة، وحفاظاً على الأبناء من التشرّد.
- تربية الأبناء على التحلّي بخلق الصبر والتغاضي، والتحمّل حتى يظهر الحق وينتصر المظلوم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٠﴾ (يوسف: الآية ٩٠).
- توظيف مبدأ تعديل السلوك في إصلاح حال الزوجة عن طريق؛ للحفاظ على نسيج الأسرة المسلمة، فالزوجة أمانة عند الزوج، فينبغي عليه إحسان معاملتها قولًا: بكلام حَسن وعفّة لسان، وفعلًا: بمعاملة كريمة؛ حتى تتحقق المودة والرحمة بينهما، وإذا أخطأت الزوجة وجب على الزوج تقويمها.
- توظيف الموعظة في تعديل سلوك الزوجة، فالموعظة النابعة من المحبة رغبة في زيادة الألفة بين الزوجين، وتعمل على تغيير الأحوال، وتبدل الأقوال والأفعال، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ (النساء: الآية ٣٤)، كما ينبغي على الزوج مراقبة سلوك زوجته وتعديله عن طريق الموعظة والمعاملة الحسنة، وعدم توظيف العقاب البدني للزوجة إلا في حالات الضرورة القصوى بشرط أن يكون الضرب غير مبرح، بالإضافة لتوظيف التدرّج في تعديل سلوك الزوجات عن طريق الموعظة، ثم الهجر، ثم اللجوء للضرب كحل أخير؛ لتقويم سلوك الزوجة، وكذلك الأمر توظيف التدرّج في تعديل سلوكيات الأبناء والخدم والأقارب، ومن هم تحت مسؤولية الفرد.
- أن يغضّ كلا من الزوجين الطرف عن هفوات بعضهما البعض، وقلة معرفتهما بمتطلّبات الطرف الأخر؛ لغرس المحبة والمودة بينهما.

- في حال حدوث الطلاق بين الزوجين فينبغي عليها البعد عن سوء الأقوال والأفعال أمام الناس، مع كتمان الأسرار، وعدم إفشائهما لا بحق ولا بباطل، حِفاظًا على المودة بين الأسر في المجتمع المسلم، وسدًا لباب المشاحنات والأحقاد بين الأسرتين.
- بيان أن من قواعد العلاقة الزوجية المعاشرة بالمعروف وحسن الصحبة، أو تسريح بإحسان وفراق عن طيب نفس، فينبغي على الزوج ألا يظلم طليقته في إعطائها حقها من النفقة، وليبادر في تقديمها دون طلب؛ لأن ذلك من المروءة وحُسن الخُلق في الإسلام ومن صفات الرجولة في المجتمع المسلم، كما أن ذلك يعمل على حفظ المودة في المجتمع.
- توظيف أسلوب الحوار والإقناع في حل مختلف المشكلات المجتمعية في المجتمع المسلم، وفي مؤسساته المختلفة.
- توظيف المساجد في الحفاظ على الهوية الإسلامية، والبُعد عن النزعات القومية والصراعات المذهبية.
- تقوية الصلات والروابط بين المسلمين، ووحدة الصف، واجتماع الكلمة بين أفراد المجتمع المسلم، فقد حذّر الإسلام من الفرقة والاختلاف بين أبناء المجتمع المسلم، والتمييز بين الأشخاص على أساس القبيلة أو اللون أو الجنس، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾ (آل عمران: الآية ١٠٥).
- التعاون بين أفراد المجتمع فالإسلام دين ينظّم الحياة ويدعو إلى تعاون الأفراد والمجتمع ويحثّهم على ذلك، وهذا التعاون يشمل كل وجوه البر المختلفة سواء تعاون مادي أو معنوي، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ (المائدة: الآية ٢).
- الإقرار بتأثر النفس البشرية بنوازع الخير والشر وقابليتها لهما، فالإنسان معرّض للوقوع في المعصية حتى الإنسان المؤمن معرّض لذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١﴾ (النور: الآية ٢١).
- السعي لوحدة الصف في المجتمع المسلم من خلال طاعة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، والالتزام بكتاب الله وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾) (الأنفال: الآية ٤٦).

ملخص نتائج الدراسة:

توصلتْ الدراسة إلى تضمّن آيات الحكمة في الدعوة الكثير من المضامين التربوية، وهي:

أولاً: القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة، وهي:

- **القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب العقدي، وتضمّنت:**
  - الإيمان بالله – سبحانه وتعالي-؛ ليتعرّف المسلم إلى خالقه، وبناء عقيدته على أسس سليمة، وتكون علاقته بخالقه قائمة على تصوّر سليم للحياة الدنيا والأخرة، ومن ثمَّ يستطيع الفرد الوصول إلى الكمال الإنساني من خلال تربيته على الإيمان بالله– سبحانه وتعالي- ومقتضياته.
  - الإيمان بالملائكة، وهو ركن أساسي من أركان الإيمان في الإسلام، ولقد أمر الله -سبحانه وتعالى- بالإيمان بالملائكة، وعدم التفريق بينهم أو عداوة أحدهم.
  - الإيمان بالكتب السماوية المنزّلة من عند الله –جل وعلا- وأن القرآن الكريم خاتم هذه الكتب وأنه رسالة الله لجميع الخلق، وقد تكفّل الله بحفظه كما جاء في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر: الآية ٩)، ولا يقبل الله من أحد دينًا إلا إذا آمن بما جاء في القرآن وأصبح مسلمًا.
  - المتعلّقة بالإيمان بالرسل واتباع النبي –صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف: الآية ١٠٨).
  - الإيمان باليوم الآخر من خلال تضمّن الآيات لمصير من يؤمن بالله واليوم والأخر، والإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار، وبيان مصير كل كائن حي ألا وهو الموت.
  - الإيمان بالقدر خيره وشره، فالمؤمن يعلم علم اليقين أن الله لا يقدّر له إلا الخير، أما من سخط من قضاء الله وقدره؛ فينال في الدنيا ضنك الحياة ومرها، وفي الأخرة عقاب الله -سبحانه وتعالى-.
- **القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب التعبدي:**
  - المحافظة على إقامة الصلاة والحضّ عليها؛ لأهميتها في حياة المسلمين، ولما فيها من خشوع وتذلل لله –سبحانه وتعالى-، ولكونها عماد الدين، فالصلاة تنمّي في النفس البعد عن الفواحش الظاهرة والباطنة، وتدفع النفس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثقة في الله، والاطمئنان إليه، وحمد الله في السراء والضراء.
  - نشر العلم كقيمة تعبدية، وحثت على تحفيز المسلمين على نشر دين الله، والتوجّه بالنصيحة للعصاة، وعدم اليأس من رد فعل العصاة، مع ضرورة توظيف الأساليب الحسنة في الدعوة إلى الله.

- الامتناع عن إثارة الخصم؛ لتطبيق قاعدة سد الذرائع في المجتمع المسلم.

- **القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الخُلقي:**
  - مخاطبة القوم باللغة التي يفهمونها، فمن رحمة الله بعباده أنه أرسل الرسل بلسان أقوامهم العادي الذي يتحاورون به كل يوم مع أقوامهم؛ ليبيّنوا لهم مقاصد الوحي، ويمكننا أن نستنبط من الحكمة في ذلك ضرورة محاورة الداعية للمدعويين بلغتهم، وباللهجة التي يفهمونها، مع مراعاة أحوالهم ومراعاة الزمان والمكان.
  - الرحمة والرفق، فالرحمة كلمة عظيمة بمعانيها وأهدافها، وهي صفة من صفات الرحمن الذي وسعت رحمته جميع الخلائق والوجود، وهو خير الراحمين، كما أن الرحمة منحة وهبها الله لنبيه -صلى الله عليه وسلم-.
  - الصبر على الأذى وتعهّد الناس بالرفق والإحسان، ففي الصبر تسلية المسلم عن المصائب والمكاره التي قد تعترضه في حياته، وأن الإنسان يستطيع أن يتغلّب على هذه المصائب والمكاره من خلال قوة إيمانه وقوة توكله، ولقوة رجائه بثواب ربه، وطمعه في فضله؛ فحلاوة الأجر تخفف مرارة الصبر.
- **القيم التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في الجانب الاجتماعي:**
  - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يُعدّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهي المهمة التي ابتعث الله لها النبيين.
  - التفاعل الاجتماعي الإيجابي، فلقد بيّن القرآن الكريم أن الأصل في طبيعة تفاعل المجتمعات البشرية، أن تكون في الدائرة الإيجابية، وأن تعدد المجتمع البشري يكون في اختلاف الأماكن.
  - التواضع والإعراض عن الجاهلين، ففي هذا المضنمون التربوي الحفاظ على المجتمع من التخاطب البذيء، ورفع الأصوات، والرد غير اللائق.
  - المجادلة بالحسنى، حيث تتطلّب المجادلة بالتي هي أحسن في آيات الحكمة في الدعوة المقابلة الصحيحة لكل مظاهر العنف في القول والعمل.
  - التلطّف والمعاملة بالمعروف، فقد حددت آيات الحكمة في الدعوة آلية تعديل سلوك بعض الزوجات؛ للحفاظ على نسيج الأسرة.

توصيات الدراســـة:

١. العمل على غرس القيم التربوية المستنبطة من الدراسة في مؤسسات المجتمع المختلفة.
٢. تفعيل التطبيقات التربوية التي توصّلت إليها الدراسة إجرائيًا في العملية التربوية والدعوية والإعلامية في المجتمع.
٣. الاستفادة من إمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله –سبحانه وتعالى-.
٤. التعاون من قِبل مؤسسات المجتمع المتنوّعة؛ لإزالة التحديات التي تَحدّ من تفعيل التطبيقات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.

مقترحات الدراســـة:

١. إجراء دراسات تَقيس مدى تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في مؤسسات المجتمع المختلفة.
٢. إجراء دراسات حول الصعوبات التي تُواجه تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من آيات الحكمة في الدعوة في المجتمع.

٣. إجراء دراسات للتعرّف إلى المتطلّبات التربوية اللازمة؛ لتفعيل التطبيقات التربوية المستنبطة من المضامين التربوية في آيات الحكمة في الدعوة.
٤. إجراء المزيد من الدراسات حول المضامين التربوية في آيات الدعوة في القرآن الكريم.
٥. إجراء دراسات تَقيس المضامين التربوية المتعلّقة بالحكمة في الدعوة في السنة النبوية الشريفة.
٦. ضرورة وضع خطة مكتملة الأهداف؛ لاستنباط المضامين التربوية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

المراجع

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٦ه). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتاب العربي.
ابن حميد، صالح بن عبدالله. (١٤٢٠هـ). معالم في منهج الدعوة. جدة: دار الأندلس الخضراء.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ه). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
أبو دف، محمود خليل؛ منصور، محمود مصطفى. (٢٠٠٢م). مقومات الداعية المربّي كما جاءت في القرآن الكريم. مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيّرات العصر. كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية. غزة. في الفترة من ٧-٨ ربيع أول، ص ص ٥٨١ -٦٢٠.
أبو عراد، صالح بن علي. (١٤٣٦ه). مقدمة في التربية الإسلامية. ط٤. الدمام: مكتبة المتنبي.
أحمد، مدهش على خالد. (١٩٨٩م). الأهداف التربوية في القصص القرآني. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الأسود، فؤاد بن سالم علي. (١٤٣٤ه). المضامين التربوية المستنبطة من قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢ه). المفردات في غريب القران. دمشق: دار القلم.
آل عيسى، مسفر بن حسن. (١٤٢٨ه). أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة. الرياض: دار الصميعي.
آل فهيد، أروى بنت عبد العزيز بن محمد. (١٤٣٥ه). المضامين التربوية في سورة النساء. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
البخاري: محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ه). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
بكر، عبد الجواد السيد. (١٩٨٣م). فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف. القاهرة: دار الفكر العربي.
البلوي، عطا الله بن يحيى بن مناحي. (١٤٣٠ه). المضامين التربوية وتطبيقاتها في سورة الشعراء. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الشريعة. جامعة اليرموك. الأردن.
الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بت سورة. (د.ت). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الكتب العلمية.
التمياط، محمد بن راكان بن زين. (١٤٣٥ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الإنسان وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
الجماصي، ياسين داود. (٢٠٠٥م). الدعوة الإسلامية في عصر ثورة المعلومات والاتصالات، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيّرات العصر. كلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية. غزة. في الفترة من ١٦-١٧ أبريل.
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (١٤٠٧ه). مختار الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
حرب، انتصار مصطفي أحمد. (٢٠٠٠م). السمات المميّزة لشخصية الداعية المسلم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.
حسن، محمد أمين. (١٤٠٣هـ). خصائص الدعوة الإسلامية. الزرقاء: مكتبة المنار.
الحميد، عبدالرحمن بن محمد. (١٤٣٨ه). المضامين التربوية المستنبطة من آيات الصدقة

وتطبيقاتها في المجتمع. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
الخنشوفي، محمد أمين. (١٤٣٨ه). الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم: نظرات في المنهج والأركان. شبكة الألوكة الشرعية.
الدبيسي، عبد الرحمن سليمان. (١٤٣١ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر. (١٤٢٠ه). مختار الصحاح. ط (٥). بيروت: المكتبة العصرية.
الزايدي، خالد بن حامد بن أحمد. (١٤٣٣ه). المضامين التربوية المستنبطة من قصة قارون مع قومة وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق. (١٩٨٤ه) تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية
الزنتاني، عبد الحميد الصيد.(١٩٩٣م). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية. القاهرة: الدار المصرية للكتاب.
الزيد، زيد بن عبد الكريم. (٢٠١٢م). الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: دار العاصمة.
الزيلعي، أحمد بن علي بن عمر. (١٤٢٦ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفاتحة وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٠ه). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.
السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٦ه). الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة. القاهرة: دار المنهاج.
السلمي، سلطان رجاء الله سلطان. (١٤٣٣ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
سمارة، سامي. (٢٠٠١م). القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.
الشامي، إياد محمد صالح. (١٤٢٦ه). الشيخ الألباني منهجه وآراؤه في معالجة بعض المشكلات التربوية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
الشنبري، عبد الرحمن بن عابد بن حسن. (١٤٣٦ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الشيباني، عمر التومي. (١٩٨٧م). الفكر التربوي العربي الإسلامي. المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.
الصالح، محمد بن أحمد الصالح. (١٤١٦ه). الوصايا العشر كما جاءت في سورة الأنعام. مجلة البحوث الإسلامية. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإتاء والدعوة والإرشاد. الرياض. ع (٤٤). ذو القعدة – صفر.

صنبع، علي بن حسين علي. (١٤٣٠ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة عبس وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
عارف، ياسر حسن إبراهيم. (١٤٣٠ه). الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
العامري، ناصر عبد الله حامد. (١٤٢٩ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الضحى وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
العايش، عبد الله بن حلفان بن عبد الله. (٢٠١٦م). دور مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في حفظ الأمن العقدي للطالب من وجهة نظر المعلّمين بمكة المكرمة. مجلة البحوث الأمنية. السعودية. مج ٢٥. ع (٦٤). شعبان. ص ص ٧١-١١٦.
العباد، تهاني. (١٤٣٤ه). المضامين التربوية في سورة الكهف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض.
عباس، هناء محمد. (٢٠١٧م). أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات والبحث العلمي. جامعة الرباط الوطني.
عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (١٤٢٩ه) مجمع اللغة العربية المعاصرة :دار عالم الكتب.
العمر، ناصر بن سليمان. (١٤١٢ه). الحكمة. الرياض: دار الوطن.
العمري، حسين بن علي بن مانع. (١٤٢٩ه). الأساليب التي انتهجها الرسول –صلى الله عليه وسلم- في تبليغ الدعوة الإسلامية وآثارها التربوية. رسالة دكتورة غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النيلين.
العمريطي، إيمان إبراهيم محمد. (١٤٢٣ه). مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
العنزي، منيفة بنت ظاهر محمد. (٢٠١٤م). الرقابة الذاتية وأثرها في تقويم سلوك الفرد والمجتمع في ضوء الإسلام. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة طيبة.
عويس، سيد. (١٩٨٧م). القيم التربوية في ثقافة الطفل. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
عيسى، إبراهيم علي؛ الشرقاوي، أحمد محمد. (١٤٢٨ه). فقه الدعوة إلى الله. الرياض: مكتبة الرشد.
العيسى، عبد الله بن أحمد بن عبد الله. (١٤٣٣ه). المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها في الواقع المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
الغامدي، إبراهيم بن محمد. (٢٠١٤م). آيات القرآن في الحكمة في الدعوة وتطبيق النبي -صلى الله عليه وسلم- لها في دعوته وحكمة التدرّج في التشريع تبليغًا وتطبيقًا. مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية.كلية الآداب. جامعة المنوفية. مصر.
فوارس، هيفاء فياض. (١٤٣٦ه). الوظيفة التربوية للإعلام الإسلامي وواقعها المعاصر: رؤية تحليلية نقدية. إسلامية المعرفة. السنة الحادية والعشرون. العدد ٨١. ص ص ٧٥- ١٠٢.
القاسم، خالد بن عبد الله بن عبد العزيز. (١٤٣٧هـ). معالم الرحمة في الدعوة إلى الله في القرآن الكريم مع سورة الأعراف نموذجًا. بحوث المؤتمرات الدولي الأول، الرحمة في الإسلام. قسم الدراسات الإسلامية. كلية التربية. جامعة الملك سعود. السعودية. الرياض.
القحطاني، جابر بن مشبب بن سلمان آل كاسي. (١٤٢٩ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

القحطاني، سعيد بن علي. (١٤٢٣هـ). الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
القحطاني، سعيد بن علي. (١٤٢٥هـ). مفهوم الحكمة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع.
القويفلي، لولوة عبد الكريم. (١٤٠٩هـ). دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة. رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين.
الكليب، سلطان أحمد. (١٤٣٦ه). المضامين التربوية المستنبطة من سورة السجدة وتطبيقاتها التربوية في الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٨٨م). أهداف التربية الإسلامية. الطبعة ٢، المدينة المنورة: مكتبة التراث.
مجمع اللغة العربية. (١٤٠٠هـ). المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
محفوظ، علي. (١٤٠١هـ). هداية المرشدين. القاهرة: دار الاعتصام.
المراجـــــــع:
المرشد، علي بن صالح. (١٤٠٩هـ). مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر. دمنهور: مكتبة لينة.
مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (ت٢٦١ه). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
معروف، سعاد. (٢٠١٤م). القيم التربوية في قصص الكهف –دراسة تحليلية مقاصدية-. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية. جامعة أبي بكر بلقايد. الجزائر.
المغذوي، عبدالرحيم بن محمد. (١٤٣١هـ). الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية. ط (٢). الرياض: دار الحضارة.
ملكاوي، محمد خليل. (١٩٨٥م) عقيدة التوحيد في القران الكريم. مكتبة دار الزمان
الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (١٤٢٠ه). الأخلاق الإسلامية وأسسها. ط (٥). دمشق: دار القلم.
الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. (١٩٩٦م). فقة الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ج ١. دمشق: دار القلم.
ناصر الدين، يعقوب عادل. (٢٠١٣م). مفهوم الحكمة وأبعادها شرعًا ووضعًا. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
النجار، هناء عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٩م). الخطاب التربوي الموجّه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية –دراسة تحليلية-. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.
النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن. (١٤١٨هـ). التربية الإسلامية في مواجهة النظام العالمي الجديد. القاهرة: دار الفكر العربي.
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (١٤٢٨هـ). الموسوعة الفقهية "خمار-دعوة". ج (٢٠). ط (٤). الكويت: مطابع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
يالجن، مقداد. (١٤١٧هـ). التربية الأخلاقية الإسلامية. الرياض: عالم الكتب.

يماني، بندر بن محمد بن قاسم. (١٤٢٨هـ). المضامين التربوية المستنبطة من قصة الإسراء والمعراج وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
يوسف، محمد خير. (١٤١٥هـ). الدعوة الإسلامية مفهومها وحاجة المجتمعات إليها. ط(٢). الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.